دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أنماط الجملة الإعرابية في القرآن الكريم دراسة في التركيب النحوي لسورة النساء
المؤلف الرئيسي:	حسين، دفع االله حمد االله
مؤلفين آخرين:	بابكر، أحمد خالد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 451
رقم MD:	662489
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، إعراب القرآن، النحو العربي، التراكيب النحوية، السور و الآيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/662489

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأوّل

مفهوم الجملة العربيّة وحقيقتها

محتويات الفصل الأوّل (١٨ - ٧٤)

- توطئـــــة
- المبحث الأول: معنى الجملة العربية
- المبحث الثاني: حد الجملة العربية
- المبحث الثالث: الفرق بين الجملة والكلام والقول
- المبحث الرابع: أقسام الجملة العربية

المبحث الأوّل

معنى الجملة العربيّة

o المطلب الأوّل: تعريف الجملة عند أهل اللّغة:

- جاء في لسان العرب[١] لابن منظور[٢]:

الجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشّيء. وأجمل الشّيء: جمعه عن تفرقه؛ يقال: أجملت له الحساب والكلام؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً... ﴾[٣].

- وجاء في مقاييس اللّغة[٤]:

وأجملته: حصّلته.

- ويتكرّر ذات المعنى -بوجه آخر- في المصباح المنير[٥]: أجملت الشّيء إجمالاً: جمعته من غير تفصيل.

- وجاء في متن اللّغة[٦]:

---

(١) انظر **لسان العرب**، ج١، دار صادر، بيروت، ط١، مادّة (جمل)، ٤٦٠.

(٢) هو محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور الأنصاريّ الأفريقيّ المصريّ. جمال الدين أبو الفضل، صاحب لسان العرب. ولد في المحرّم سنة ٦٣٠هـ. اختصر كثيراً من الكتب المطوّلة كالأغاني والعقد والذّخيرة ومفردات البيطار. كان عارفاً بالنّحو واللّغة والتّاريخ والكتابة. انظر **بغية الوعاة**: ٢٤٨/١، **العبر**: ٢٩/٤، **الأعلام**: ١٠٨/٧

(٣) سورة الفرقان: الآية (٣٢).

(٤) **معجم مقاييس اللّغة**، أحمد بن فارس، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م، مادّة (جمل): ٤٨١.

(٥) المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، للرافعيّ، أحمد بن محمد المقريّ الفيوميّ، المكتبة العلميّة، بيروت مادة (جمل): ١١٠

(٦) **معجم متن اللّغة**، الشّيخ أحمد رضا، ج١، مادة (ج م ل)، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م: ٥٧١-٥٧٢

الجُمَل: الجماعة من النّاس، والجملة، جماعة كل شيء؛ والجمع جمل وأجمل الشّيء: جمعه عن تفرقة وأجمل الحساب: ردّه إلى الجملة.

- وذُكِرَ في المعجم الوسيط[١]:

الجملة: جماعة كلّ شيء، ويقال: أخذ الشّيء جملة، وباعه جملة، متجمّعاً لا متفرّقاً.

والمجمل من الكلام: الموجز، والمجمل في (علم الرّسم): رسم يُلمُّ بأهمّ ما في الصّورة أو الرّسم من حيث النّسب والأبعاد والوضعة والحركة والشّبه ولا يشترط فيه الإتقان.

- وورد في المنجد في اللّغة والأعلام[٢]:

جمل الشّيء جملاً: جمعه- أجمل الشّيء: جمعه أو ذكره من غير تفصيل.

يقال: أجمل الحساب والكلام ثمّ فصّله وبيّنه. الجملة والجمع جمل: جماعة الشّيء.

من كلّ ما تقدّم يخلص الباحث إلى أنّ الجملة: هي واحد الجمل. وكلّ ما أجمل من تفرقة يسمّى جملة؛ يستوي في ذلك: الكلام والحساب وغيره، ممّا يُلابس حياة النّاس، ويحكم تصرّفاتهم ومعاملاتهم.

○ المطلب الثّاني: تعريف الجملة عند اصطلاحات العلماء:

- عرّف ابن جنّى[٣] الجملة بقوله: "وأمّا الجملة فهي كلام مفيد مستقلّ بنفسه"[٤].

---

(١) **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس وآخرون: ج١، ط٢، مادة (جمل): ١٠٢

(٢) **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت، مادة (جمل): ١٠٢

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جنّى، مملوك روميّ لسليمان بن فهد الأزديّ. ولد بالموصل، من مؤلّفاته: **الخصائص والمحتسب واللّمع**. توفّى ببغداد سنة ٣٩٢هـ. انظر ترجمته في: **إنباه الرّواة**: ٣٣٥/٢، **وفيّات الأعيان**: ٤١٠/٢، **نشأة النّحو**: ١٢١، **نزهة الألباء**: ٣٣٢، **معجم الأدباء**: ٨١/١٢

(٤) **الخصائص**، تحقيق حسن شرف، عالم الكتب، ١٩٧٩م: ١١٠/١، **اللّمع في العربية**: ١١٠

- أما الجرجانيّ[١]؛ فالجملة عنده "عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد كقولك: "زيد قائم أو لم يفد كقولك: إن يكرمني.."[٢].
- ولعلّ تعريف ابن جنّى للجملة؛ قد راق لصاحب النّحو الوافي[٣]، إذ قال عنها: "الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ"[٤]. وهذا التّعريف ينأى بالجملة عن الكَلِم بتعريفه الّذي نجده في شرح ابن عقيل[٥].
- والجملة في "معجم لغة النّحو العربيّ": عبارة عن: "وحدة إسناديّة تتضمّن مسندًا ومسندًا إليه يكونان عمدة هذه الجملة ويحقّقان المعنى المفيد"[٦]. ويجوز أن تلحق العمد في هذه الجملة بفضلات يكون المغزى منها توضيح المعنى وتحسين الكلام.
- وعرّفت في "معجم مصطلحات النّحو العربيّ بأنّها: "ما تركّب من مسند ومسند إليه، نحو: أقبل الصّيف- السّماء صافية- إنْ تدرس..."[٧].

---

(١) هو عبد القادر بن عبد الرّحمن، فارسيّ الأصل جرجانيّ الدّار. إمام في اللّغة والبلاغة. ولد سنة ٢٧١هـ. له المقتصد في شرح الإيضاح ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة وغير ذلك. انظر ترجمته في **الأعلام**: ١٧٤/٤، **البلغة**: ١٢٦، **سير أعلام النّبلاء**: ٤٣٢/١٨، **هديّة العارفين**: ٦٠٦/١، **بغية الوعاة**: ١٠٦/٢، **شذرات الذّهب**: ٣٤٠/٣، **فوات الوفيّات**: ٢٩٧/١، **معجم المؤلّفين**: ٣١/٥، **العبر**: ٢٢٧/٣، **إنباه الرّواة**: ١٨٨/٢

(٢) **التّعريفات**، الجرجانيّ . دار الشّؤون التّضامنيّة العامّة، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد:٤٨

(٣) هو الأستاذ/ عباس حسن أحد علماء النّحو المجدّدين في جمهورية مصر العربية. من مواليد مدينة منوف، محافظة المنوفيّة عام ١٩٠٠م. تخرّج في كلّية دار العلوم عام ١٩٢٥م. اختير عضوًا لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ١٩٦٧م. له عدّة بحوث وكتب أشهرها: النّحو الوافي. توفّى عام ١٩٧٨م. انظر: **المجمعيّون في خمسين عامًا**: ١٣٥

(٤) **النّحو الوافي**، تأليف عبّاس حسن، النّاشرون دار المعارف: ١٥/١

(٥) **شرح ابن عقيل**، دار الفكر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ١٤/١

(٦) **معجم لغة النّحو العربيّ**، أنطون الدحداح، مكتبة لبنان، ١٩٩٣م:١١٦

(٧) **معجم مصطلحات النّحو العربيّ**: جورج متري وآخر، مكتبة لبنان، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م:١٧٩

ويقابلها المفرد؛ أي: أنّ الكلام: إمّا جملة أو مفـــردًا. وللجملـــة تسميات أخرى: كالمركّب والإسناديّ والمركّب التّامّ[١].

---

(١) انظر المركّب الاسميّ الإسناديّ وأنماطـــه، أبـــو السّـــعود الشّـــاذليّ، ط١، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م، الإسكندريّة:١٧، وانظر **أنماط الوحدة التّركيبيّة في العربيّة**، محمد عبد العزيز عبد الدّائم، مكتبـــة النّهضة، القاهرة، ص١٣-١٤

المبحث الثّاني
حدّ الجملة العربيّة

إنّ من ينظر حدّ الجملة العربيّة عند النّحاة؛ يجدهم قد اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً. فمنهم مَنْ عمّم المعنى[١]، ومنهم من خصّص[٢] ذلك.

فالجملة، عند الّذين عمّموا معناها هي: ما تألّف من مسند ومسند إليه:

- كالفعل والفاعل، في نحو قولنا: قام محمّد.
- أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: ضُرب اللّصّ.
- أو المبتدأ والخبر، نحو: زيد قائم.
- أو المبتدأ والفاعل السّادّ مسدّ الخبر، نحو: أقائم الزّيدان؟
- أو اسم الفعل وفاعله، نحو: هيهات السّفر.
- أو الفعل النّاسخ وما دخل عليه، نحو: كإنّ زيد قائماً.
- أو الحرف المشبّه بالفعل وما دخل عليه، نحو: إنّ زيداً قائم.

وهذا يعني أنّ الجملة -عند هذا الفريق- هي ما تألّف من مسند ومسند إليه فقط، ولم يجعلوا قيداً لذلك بضرورة تمام المعنى.

هذا ما كان من أمر هؤلاء؛ أمّا الآخرون فقد خصّصوا حدّ الجملة، فهي عندهم: العبارة المفيدة فائدة يحسن السّكوت عليها[٣]. ومعنى هذا؛ فإنّ مثل قولنا: " إنْ جاء زيد..." لا يكون جملة، لعدم

---

(١) من هؤلاء الزّمخشري، انظر **المفصّل في علم العربيّة**، ط٢، دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة، بيروت: ٢٤

(٢) من الّذين خصّصوا ابن عقيل في **شرح الألفيّة**. انظر: ١٤/١

(٣) ذلك لأنّ اللّفظ: جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم، ويشمل المهمل كـ (ديز) والمستعمل كـ (عمرو). فالتّعريف يخرج المهمل ويخرج الكلمة. انظر **شرح ابن عقيل**: ١٤/١

استيفائه شـــروط الجملـــة، ولعدم تمام المعنى وإحـــراز الفـــائدة على تلك الوجهة.

وبهذا؛ فالجملة عندهم، إنْ جاءت في مثل هذا التّركيب الشّـرطيّ "إنْ جاء زيد" فإنّها لا تكون تامّة إلاّ باجتماع الشّرط وجوابه نحو: "إن جاء زيد فأكرمه".

وخلاصة القول؛ فإنّ الباحث يرى أنّ الجملة هي قـــوام الكـــلام المفيد، ولا يتمّ ذلك إلاّ بضمّ كلمة إلى أخرى؛ ليتأسّس بُناء على ذلـــك بِناء، أطلق عليه النّحويّون والبيانيّون[1] -على السّواء- المسند والمسند إليه.

---

(١) انظر **الفوائد الضّيائيّة، شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: أســـامة طـــه الرّفـــاعيّ، ١٤٠٣هـــ-١٩٨٣م: ١/١٧٥، وانظر **دلائل الإعجاز**، الجرجانيّ، تعليق محمود محمّد شاكر، مكتبة الخـــانجي- القاهرة: ٥٢٥، وانظر جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت:١١

المبحث الثّالث

الفرق بين الجملة والكلام والقول

يمثّل رأي ابن مالك[١] الّذي بسطه في "الألفيّة"، جماع آراء النّحـــاة[٢] الّذين توفّروا على شرحها. فقد عرّف ابن مالك الكلام بأنّه: "اللّفظ المفيد فـائدة يحسن السّكوت عليها"[٣]. وأخذ كلّ واحد من النّحاة من بعده؛ يفـــصّل هــذا التّعريف على الوجهة الّتي بَدَتْ له.

وعرّف الكلام أيضاً بأنّه: القول الدّالّ على معنـــى يحســن السّــكوت عليه[٤] ولكـــــي يتأتّى هذا المعنـــى يتطلّب ذلك قيـــام الكـــلام علـــى ثلاثة عناصر هي[٥]:

- المفرد: وهو الاسم، أو الفعل في حالة تجرّده من الفـــاعل، أو الحرف[٦].

---

(١) هو أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ: نزيل دمشق. ينتسب إلـــى قبيلة طيء. كان مولده سنة ٦٠٠هـــ. يعدّ ابن مالك من أعظم نحاة القـــرن السّـــابع شـــهرة. لـــه مصنّفات كثيرة منها، الكافية الشّافية، التّسهيل، عمدة الحفّاظ، شرح الجزوليّة، نظم الفرائد والألفيّـــة. توفّي بدمشق سنة ٦٧٢هـــ. انظر ترجمته في **نفح الطّيب**: ٢٨١/٧، **طبقات الشّـــافعيّة**، للسّـــبكيّ: ٢٥٧/٥، **العبر**: ٣٢٦/٣، **شذرات الذّهب**: ٣٣٩

(٢) انظر **توضيح المقاصد والمسالك**، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان: ١٣/١، **أوضـــح المســـالك**: ١١/١، **ضياء السّالك**: ٢٢/١، **حاشية الصّبّان**: ١٩/١، وانظر مقدمـــة تســـهيل الفوائـــد وتكميـــل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات: ٣

(٣) **شرح ابن عقيل**: ١٤/١

(٤) انظر **اللّمع في العربيّة**، ابن جنى، تحقيق حامد المؤمن، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّـــة، ١٤٠٥هـــ-١٩٨٥م: ٤٥، **شرح التّصريح على التّوضيح**، الشّيخ خالد الأزهريّ، دار الفكر: ١٩/١

(٥) انظر **الأصول في النّحو**، ابن السّرّاج، تحقيق د. عبد الحســـين الفتلـــي، ط٣، مؤسّســـة الرّســـالة، ١٤١٧هـــ- ١٩٩٦م: ٣٦/١، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، السّيوطي، دار المعرف للطّباعة، بيروت:١٢/١، وانظر **توضيح المقاصد والمسالك**: ١٣/١-٢٠

(٦) انظر **شرح الكافية**: ٣٩/٢، **مغنى اللّبيب**، ابن هشام الأنصاريّ، حقّقـــه وعلّـــق عليـــه د. مـــازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، ١٤١٩هـــ- ١٩٩٨م: ٤٩٩/٢

- شبه الجملة: وهي الظّرف، أو الجار الأصليّ والمجرور.
- الجملة: وهي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو أداة الشّرط مع جمليتهما وما تفرّع من ذلك[١].

هذا ما اشتهر واطّرد في مظانّ النّحو عن الكلام والعناصر الّتي يتألّف منها؛ بخلاف الكتب[٢] الّتي اتّصلت بالألفيّة؛ حيث قسّمت الكلام إلى اسم وفعل وحرف.

وذهب الزّمخشريّ في "المفصّل"، وابن يعيش[٤] في "الشّرح"، إلى أنّ "الكلام هو المركّب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين كقولك زيد أخوك وبِشْر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمّى الجملة"[٥].

والحقيقة الّتي يخرج بها الباحث ممّا عرض الزّمخشريّ وتابعه ابن يعيش في هذا الأمر؛ هي أنّ الكلام عندهما يرادف الجملة.

وهذا القول قد سبق إليه ابن جنّى[٦]؛ فقد ذكر في "الخصائص" أنّ الكلام هو كلّ "لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الّذي يسمّيه النّحويّون الجمل،

---

(١) ممّا تفرّع عن ذلك: الفاعل ونائبه وقد تفرعا من الفعل والفاعل. الفعل النّاقص مع اسمه وخبره والحرف المشبّه مع اسمه وخبره، وتفرّعت هذه من المبتدأ والخبر. انظر **توضيح المقاصد والمسالك**، المراديّ، شرح وتحقيق د. عبد الرّحمن علي سليمان، مكتبة الأزهريّة: ١٣/١

(٢) انظر **حاشية الصبّان على ألفيّة ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى الحلبيّ وشركاه: ٢٢/١

(٤) هو أبو البقاء موفق الدين بن علي بن يعيش. من كبار أئمّة العربيّة، ماهر في النّحو والتّصريف. من أشهر مؤلّفاته: شرح التّصريف المملوكيّ لابن جنّى، وشرح المفصّل للزّمخشريّ. توفّى سنة ٦٤٣هـ، ودفن في المقام المنسوب إلى سيّدنا إبراهيم الخليل. انظر ترجمته في: **إنباه الرّواة**: ٤٥/٤، **وفيّات الأعيان**: ٣٤١/٢، **العبر**: ٢٤٩/٣، **بغية الوعاة**: ٣٥٢/٢، **إشارة التّعيين في تراجم النّحاة واللّغويين**: ٣٨٨، **الأعلام**: ٢٨٦/٨

(٥) **الخصائص**، ابن جنّى، حقّقه محمد علي النّجّار، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ١٧/١

(٦) ذكر ابن جنى هذا في معرض حديثه في باب: القول على الفصل بين الكلام والقول. وتطرّق إلى تقليبات (ك ل م)؛ إذ ذكر أنّها حيث تقلّبت فمعناها الدّلالة على القوّة والشّدّة. وذكر أنّ المستعمل منها أصول خمسة، وهي: (ك ل م) (ك م ل)، (ل ك م)، (م ل ك)، (م ك ل) وأهملت منه (ل م ك)، فلم تأتِ في ثبت. انظر **الخصائص**: ١٣/١

نحو زيد أخوك، وقام محمّد، وضرب سعيد، وفي الدّار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصول، وحسّ ولبّ، وأفّ، وأوّه. فكلّ لفظ استقلّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"(١).

وسار ابن جنّى في بحثه هذا، لا يفرّق بين الكلام والجملة؛ وما إن بلغ الحديث عن القول، إلّا وأخذ يفصّل في الفرق بين الكلام والقول؛ فالقول عنده: "كلّ لفظ مذل به اللّسان، تامًّا كان أو ناقصًا. فالتّامّ هو المفيد، أعنى الجملة وما كان في معناها، من نحو صه، وإيه. والنّاقص ما كان بضدّ ذلك، نحو زيد، ومحمّد، وإن، وكان أخوك.. فكلّ كلام قول، وليس كلّ قول كلامًا"(٢).

واستطرد ابن جنّى يبيّن الفرق بين الكلام والقول؛ فمن أدلّة الفرق الّتي ساقها، أنّه ذكر "إجماع النّاس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يقال: القرآن قول الله؛ وذلك أنّ هذا موضع ضيّق متحجّر، لا يمكن تحريفه، ولا يسوغ تبديل أيّ شيء من حروفه فعبّر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلّا أصواتًا تامّة مفيدة، وعدل به عن القول الّذي قد يكون أصواتًا غير مفيدة، وآراء معتقدة"(٣).

هذا، ويجد الباحث لرأي ابن جنّى الّذي مضى صدى عند أبي البقاء العكبريّ(٤)؛ إذ يقول: "وأمّا القول فيقع على المفيد وغير المفيد، لأنّ معناه التّحرّك والتّقلقل، فكلّ ما يمذل به اللّسان ويتحرّك يسمّى (قولًا)"(٥).

---

(١) الخصائص: ١٧/١. وهذا يعني أنّ الكلام حدّه عند ابن جنى إفادة المعنى. ولو كان بكلمة واحدة كما رأينا في (حاء) و (عاء)

(٢) الخصائص: ١٧/١

(٣) المصدر نفسه: ١٧/١

(٤) هو أبو البقاء عبد الله الضّرير بن الحسين. ولد ببغداد وتلقّى عن ابن الخشّاب، وغيره، له مصنّفات منها، الإيضاح، وشرح اللّمع، وشرح المفصّل. توفّى ببغداد سنة ٦١٦هـ. انظر ترجمته في: **نشأة النّحو**: ١٢٥، **الأعلام**: ١٩١/٦، **وفيّات الأعيان**: ٣٤٩/٣، **بغية الوعاة**: ٣٨/٢، **إنباه الرّواة**: ١١٦/٢، **إشارة التعيين**: ١٦٣

(٥) **اللّباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق غازيّ طليمات، ط١ بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ٤٢

وأشار ابن جنّى إلى قول نسبه إلى سيبويه[١]، وهو أنّ لفظ "القول أينما وقع، فإنّ ما حُكِي يكون كلاماً لا قولاً"[٢].

وهذا يعني أنّ الكلام عنده "ما كان من الألفاظ قائماً برأسه، مستقلاً بمعناه، وأنّ القول عنده بخلاف ذلك؛ إذ لو كانت حال القول عنده حال الكلام لما قدّم الفصل بينهما، ولما أراك فيه أنّ الكلام هو الجمل المستقلّة بأنفسها، الغانية عن غيرها، وأنّ القول لا يستحقّ هذه الصّفة"[٣].

هذا ما كان من أمر سيبويه وابن جنّى والزّمخشريّ وغيرهم؛ ممّن عدّوا الجملة هي الكلام؛ غير أنّ الجمهور يُبَاينُ بين الجملة والكلام. فمثل قول طرفة[٤] بن العبد الآتي:

لَعَمْرُكَ إنَّ الْمَوْتَ، مَا أَخْطَأَ الفَتَى * لَكَالطّول المَرخيّ، وَثنياه بِاليدِ[٥]

ينطبق عليه تعريف النّحويّين للكلام، ذلك لأنّنا إذا أردنا أن يتمّ معناه، على هيئة يحسن السّكوت عليها؛ فإنّ ذلك يلزم أن يروى هذا البيت بأكمله، لا تتخلّف منه جملة. لأنّه يضمّ أربع جمل، هي على التّرتيب:

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى ابن الحارثة بن كعب. ولد بالبيضاء من سلالة فارسيّة، ونشأ باليمن. سيبويه لقبه، ومعناه (رائحة التّفاح). أخذ عن يونس والخليل، وبرع في النّحو، وهو إمام نحاة البصرة. من أشهر مؤلّفاته: الكتاب. انظر ترجمته في: **نشأة النّحو**: ٤٧، **بغية الوعاة**: ٢٢٩/٢، **وفيّات الأعيان**: ٤٦٤/٣، **معجم الأدباء**: ١١٤/١٦، **إنباه الرّواة**: ٣٤٦/٢، **نزهة الألباء**: ٥٤

(٢) انظر **الكتاب**: ٦٢/١، **الخصائص**: ١٨/١-١٩

(٣) **الخصائص**: ١٩/١

(٤) هو طرفة بن العبد، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاعها، واتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله من ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى عامله في البحرين يأمره بقتله لأبيات ظن الملك أن طرفة هجاه بها. كانت مقتله سنة ٥٦٤. جعله لبيد العامري بين أشعر ثلاثة وهم عنده: الملك الضليل ويعني امرأ القيس، والغلام القتيل يعني طرفة، والشيخ أبو عقيل ويعني لبيد نفسه. انظر ترجمته في: **الشعر والشعراء**: ٨٨، **معاهد التنصيص**: ٣٦٤/١، **الأعلام**: ٢٢٥/٣، خزانة الأدب: ٤١٣/٢

(٥) **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق محمد علي الهاشمي، توزيع عالم الكتب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م: ٥٣

- لعمرك قسمي
- إنّ الموت لكالطول المرخيّ
- ما أخطا الفتى
- ثنياه باليد

وعلى هذا؛ فإنّ الكلام حينما يستخدم وفقاً لمصطلح النّحاة، فإنّ ذلك ينصّ على الوحدة اللّغويّة الكبرى، والّتي وضع لها النّحاة ضابطاً يتمثّل في الاستقلال بنفسها، وعدم الاندراج تحت تركيب آخر، إلى جانب وفاتها بتمام المعنى.

أمّا الجملة؛ فهي في مصطلح النّحاة شيء يختلف عن الكلام في حالة، وتكون مثله في حالة أخرى. لذا فإنّ الجملة تستخدم على وجهين:

- <u>الوجه الأوّل:</u> "أن تكون وحدة كبرى أو تركيباً كلّياً كالكلام، وذلك حين يحسن السّكوت عليها، وتقع بها الفائدة"[١]؛ مثل قولنا: "قابلت أبي اليوم".
- <u>الوجه الثّاني:</u> "أن تكون وحدة تلي الكلام وتندرج تحته، فلا تستقلّ بنفسها كما يستقلّ، كما لا يكون إسنادها هو المقصود"[٢]. وذلك كأن يقال: "عاد الجند والمدينة مزدانة". حيث يعدّ قولنا: "المدينة مزدانة" في المثال الذي مضى جملة لا كلاماً، لأنّها فقدت شرط الاستقلاليّة بنفسها، وفي ذات الوقت لم يكن إسنادها هو المقصود.

وهذا يعني أنّ الجملة حينما تطلق؛ تقع على الوحدة اللّغويّة الكبرى، لكنّها ليست نصّاً فيها كما الكلام. ولهذا نلخص من ذلك اكتفاءً بكلام

---

(١) أنماط الوحدة التّركيبيّة في العربيّة: ١٤

(٢) المرجع نفسه: ١٤

"الرّضي"[١] الّذي شخّص العلاقة بين الكلام والجملة بقوله: "والكلام ما تضمّن الإسناد الأصليّ، وكان مقصوداً لذاته، فكلّ كلام جملة: ولا ينعكس"[٢].

وهذا يعني، بل يدلّ على أنّ الجملة مكوّن من مكوّنات التّركيب اللّغويّ، تتداخل فيه، ولذا ظهرت صلاحيّتها في استبدال مفرد بها، وفق معايير محدّدة وضعها النّحاة لهذا الاستبدال. وهذا ما نراه في الاستبدال القائم بين الجملة وشبه الجملة والمفرد، في الخبر والنّعت والحال مثلاً؛ فقد يصلح أن يكون كلّ واحد منها: جملة أو شبه جملة أو مفرداً.

ولعلّ هذه الآراء الّتي بسطها الباحث لنحاة قدماء ومحدثين؛ قد ساعدت في بيان الفرق بين الكلام والجملة؛ أمّا القول؛ فأصله -كما مضى- هو كلّ لفظ مذل به اللّسان تامّاً كان أو ناقصًا. فإن كان تامّاً فهو الجملة، وإن كان ناقصاً، فهو بخلاف ذلك. فكلّ كلام قول، وليس كلّ قول كلاماً.

وبناء على ما تقدّم؛ وباستقراء نصوص ابن جنّى الّتي مضت، في الكلام والجملة والقول؛ نستطيع أن نخرج بالآتي:

- الكلام والجملة مترادفان. وأنّ كلّاً منهما يؤدّى معنى مفيدا مستقلّاً بنفسه.
- القول أكثر عموميّة من الكلام. لعدم اشتراط الفائدة فيه.
- القول إذا أفاد معنى؛ ففي هذه الحالة يسمّى كلاماً وجملة.
- الكلمات المفردة، والمركّبات الّتي لا تتضمّن معنى مستقلّاً؛ لا تسمّى كلاما أو جملة، بل تسمّى قولاً.

---

(١) هو محمد بن الحسن نجم الملّة، هجر بلاد المشرق وأقام بالمدينة المنوّرة. فات على أصحاب المعجمات الإفاضة في ترجمته. له مصنفات منها: شرح الرّضي على الكافية، والشّرح على الشّافية لابن الحاجب في الصّرف. انظر ترجمته في: **نشأة النّحو**: ١٤٤، **بغية الوعاة**: ٥١٧/١، **إنباه الرّواة**: ١١٤/٣، **معجم الأدباء**: ٥/٨، **معجم المؤلّفين**: ١٨٣/٩

(٢) **شرح الرّضي على الكافية**، تحقيق يوسف حسن عمر، ط١، جامعة قار يونس، ١٩٧٨م:٣٣/١

ومع ذلك، فإنّ الباحث يرى أنّ أمثلة ابن جنّى لا تُعطي خطوطاً فاصلـــة بين الكلام والجملة. وهذا لا يعني أنّ الاختلاف بينهما واقع دائماً؛ فقد يلتقيان، فيكون تبعاً لذلك: الجملة كلاماً، والكلام جملة. ما في ذلك خلاف.

المبحث الرّابع

أقسام الجملة العربيّة

- **توطئـــــة:**

تنقسم الجملة العربيّة إلى ستّة أقسام[١]، وذلك وفق اعتبارات هـــي فـــي محل النّظر من النّحاة، وبناء على ذلك تقسّم بالاعتبارات الآتية:

- أ – باعتبار النّوع
- ب– باعتبار الوصف
- ج– باعتبار الإعراب
- د– باعتبار الأسلوب
- هـ– باعتبار المعنى
- و– باعتبار المحلّ

هذا، ولكلّ قسم ممّا ذكر الباحث بيان وتفصيل يرد أدناه، كاشفاً عـن جوانب ذلك النّوع، وهذا على النّحو الآتي:

o المطلب الأوّل: تقسيم الجملة باعتبار النّوع:

يتميّز النّوع هنا بالكلمة الّتي تتصدّر الجملة، وهذه الكلمة هي الّتي تبيّـــن نوعها. وعلى ذلك تنقسم الجملة العربيّة باعتبار النّوع إلى ثلاثة جمل هي:

- الجملة الاسميّة
- الجملة الفعليّة
- الجملة الشّرطيّة

---

(١) انظر مغنى اللّبيب: ٤٢٧/٢: وانظر **معجم لغة النّحو العربّي**، أنطون الدّحداح، مكتبة لبنان: ١١٦، **ومعجم مصطلحات النّحو العربيّ** : ٧٩

المسألة الأولى: الجملة الاسميّة:

تعرّف الجملة الاسميّة[١] بأنّها تلك الّتي يكون في صدرها اسم صريح أو مؤوّل، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبّه بالفعل التّامّ، أو النّاقص.

وأمثلة ذلك على التّوالي: "الحمد لله"، "أن تصَدّق خير لك"، "سواء علينا كيف فعلت"، "هيهات السّفر"، "إنّ الله غفور رحيم" وقوله تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [٢].

المسألة الثّانية: الجملة الفعليّة:

وهذه الجملة[٣] تعرّف بأنّها تلك الّتي يكون في صدرها فعل تامّ أو ناقص. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[٤]. وقوله سبحانه: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٥].

المسألة الثّالثة: الجملة الشّرطيّة:

وهي تلك الّتي يكون في صدرها أداة شرط سواء أكانت جازمة أو غير ذلك، نحو:

- "من طلب العلا سهر اللّيالي"
- "لولا الأمل لضعف العمل"

---

(١) انظر **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، السّيوطيّ، دار المعرفة للطّباعة، بيروت: ٩٦/١

(٢) سورة يوسف: الآية (٣١)

(٣) انظر **همع الهوامع**: ٩٦/١

(٤) سورة القمر: الآية (١)

(٥) سورة البقرة: الآية (٢١٣)

- ومثل ذلك قول المتنبّي[١]:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ

وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا[٢]

هذا؛ والّذي استجدّ في أمر هذا التّقسيم، ذكر الجملة الشّرطيّة من ضمن أنواعه. وهو أمر كان محلّ نظر النّحاة الأقدمين، حيث وجد الباحث أثارة من ذلك لسيبويه في "الكتاب"[٣] وللمبرّد[٤] في "المقتضب"[٥] حتّى إذا ما انتهى الأمر إلى الزّمخشريّ؛ نجده قد فصّل ذلك ونصّ عليه صراحة في "المفصّل"، في معرض حديثه عن خبر المبتدأ. ومثّل لذلك بقوله: "بكر إن تُعطه يشكرك"[٦]. لكنّ غيرهم من النّحاة[٧] يَزْعُمُ أنّ الجملة الشّرطيّة، بهيئتها الّتي سبقت، ما هي إلاّ جملة فعليّة[٨]، ولو صدّرت بحرف شرط، أو باسم شرط معمول لفعله.

٥٠٩٦٨٨

---

(١) هو أحمد بن الحسين المتنبيّ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ. يُعدُّ أشعر الإسلاميّين. قدم على سيف الدّولة ومدحه. له الأمثال والحكم السّائرة. توفّى سنة ٣٥٤هـ. انظر ترجمته في: **الأعلام**: ١١٥/١، **كشف الظّنون**: ٨٠٩/١، **تاريخ بغداد**: ١٠٢/٤، **شذرات الذّهب**: ١٣/٣، **معجم المؤلّفين**: ٢٠١/١، **هديّة العارفين**: ١٤٧/١، **الكواكب السّائرة**: ١١٤/٣، **سير أعلام النّبلاء**: ٢٣٠/٤، **بغية الوعاة**: ٣١٦/١

(٢) **ديوان أبي الطيب المتنبّي، شرح العكبريّ**، ج١، دار المعرفة، بيروت، ضبطه مصطفى السّقا وآخران: ٢٨٨

(٣) انظر **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، دار الكتب العلميّة بيروت، ج٢: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٧٩/٢

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد من بني ثمالة، والمبرّد لقبه، ولد بالبصرة، وأخذ عن الجرميّ والمازنيّ وأبي حاتم، وأغلب تلقّيه عن المازنيّ. من مصنّفاته: المقتضب وشرح شواهد سيبويه والرّدّ عليه. توفّى ببغداد سنة ٢٨٥هـ. انظر **نشأة النّحو**: ٦٨، **إنباه الرّواة**: ٢٤١/٣، **معجم الأدباء**: ١١١/١٩، **وفيّات الأعيان**: ٦٢٦/١، **الفهرست**: ١٩٣

(٥) **المقتضب**: تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٩٩هـ: ٥٨/٢

(٦) **المفصّل**: ٢٤

(٧) انظر رأي ابن هشام في **المغني**: ٤٢١/٢

(٨) انظر **المفصل**: ٢٤، **همع الهوامع**: ٩٦/١،

وتبدو للباحث وجاهة رأيّ الزّمخشريّ؛ لأنّ الجملة، إمّا أن تقوم: على تركيب إسناديّ، كالفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، وإمّا على تركيب شرطي، كما مثّل الزّمخشريّ.

وهذا ما تولّى بيانه ابن يعيش، وهو يشرح "المفصّل"، إذ تكلّم عن الجملة الشّرطيّة، وأخذ يقول واصفًا لها: "فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجملة الفعليّة وكان الأصل في الجملة الفعليّة أن يستقلّ الفعل بفاعله نحو قام زيد إلّا أنّه لمّا دخل ههنا حرف الشّرط ربط كلّ جملة من الشّرط والجزاء بالأخرى حتّى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدأ والخبر فكما أنّ المبتدأ لا يستقلّ إلّا بذكر الخبر كذلك الشّرط لا يستقلّ إلّا بذكر الجزاء ولصيرورة الشّرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد نحو زيد إن تكرمه يشكرك عمرو فالهاء في تكرمه عائدة إلى زيد ولم يعد من الجزاء ذكر ولو عاد الضّمير منهما جاز وليس بلازم نحو زيد إن يقم أكرمه ففي يقم ضمير من زيد وكذلك الهاء في أكرمه تعود إليه أيضا"(١).

هذا ما كان من أمر الجملة الشّرطيّة، لكنّ ابن هشام(٢) قد ردّ رأي الزّمخشريّ في الجملة الشّرطيّة، لأنّ الصواب عنده؛ أنّها من قبيل الجملة الفعليّة، لأنّ المراد بصدر الجملة: المسند والمسند إليه ولا عبرة عنده بما تقدّم عليها من الحروف(٣).

---

(١) شرح **المفصّل**: ٨٩/١

(٢) هو أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاريّ. ولد بالقاهرة، وسمع على أبي حيّان. من مؤلّفاته: القطر وأوضح المسالك والمغنى. توفّي بالقاهرة سنة ٧٦١هـ. انظر ترجمته في: **بغية الوعاة**: ٢٩٣/٢، **نشأة النّحو**: ١٦٤، **شذرات الذّهب**: ٤١٩/٣، **الأعلام**: ١٤٧/٤، **إشارة التعيّين**: ٤٠٣

(٣) ومراده من ذلك أنّ الجمل من مثل: (أقائم الزّيدان، أزيد أخوك، لعلّ أباك منطلق، إنْ قام زيد) كلّها من قبيل الاسميّة. انظر **مغني اللّبيب**: ٤٢١/٢

وذكر النّحاة[١] من هذا التّقسيم أيضًا جملة رابعة، هي الجملة الظّرفيّة. وهي المصدّرة بظرف أو جارّ ومجرور، قبل اسم مرفوع على الفاعليّة، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٢] وقوله جل وعلا: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾[٣].

وقد نصّ الزّمخشريّ على الجملة الظّرفيّة، باعتبارها الجملة الرّابعة في هذا التّقسيم، بقوله: "والجملة على أربعة أضرب فعليّة واسمّية وشرطيّة وظرفيّة وذلك زيد ذهب أخوه وعمرو أبوه منطلق وبكر إن تعطه يشكرك وخالد في الدّار"[٤].

ويرى الباحث أنّ قوله "في الدّار" هو مكمن الجملة الظّرفيّة؛ إذ التّقدير "عندك"، ويمكن أن تقدّر بقولنا: "استقرّ" أو "كائن"؛ وكلاهما محذوفان، ممّا أدى إلى انتقال الضّمير منهما إلى قولنا: "في الدّار" وبذلك يمكن أن تكون الجملة فعليّة أو اسميّة، ولا تكون ظرفيّة.

من كلّ ذلك يخرج الباحث بحقيقة مفادها: أنّ الجملة العربّية في هذا التّقسيم ثلاثة: اسميّة وفعليّة وشرطيّة؛ بناء على الهيئة الّتي تكون عليها صدر الجملة؛ فإن كان الصّدر اسمًا صريحًا أو مؤوّلاً أو اسم فعل، أو حرفًا غير مكفوف مشبّه بالفعل التّامّ أو النّاقص كانت الجملة اسميّة، وإن كان صدرها فعلا تامًّا أو ناقصًا كانت الجملة فعليّة. وإن كان على الصّدر أداة للشّرط، فالجملة شرطيّة. ولا قيمة -من بعد هذا- بما اعترى الجملة أو تقدّمها من حروف؛ أيًّا كان نوعها.

---

(١) انظر **المفصّل**: ١٣، **شرح المفصّل**: ٨٨/١

(٢) سورة التّغابن: الآية (١٥)

(٣) سورة إبراهيم: الآية (١٠)

(٤) **المفصّل**: ١٣، **شرح المفصّل**: ٨٨/١

o المطلب الثّاني: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار الوصف:

تنقسم الجملة العربيّة باعتبار الوصف إلـــى: جملـــة كـــبرى، وجملـــة صغرى[١]. وبيان ذلك على النّحو الآتي:

المسألة الأولى: الجملة الكبرى:

الجملة الكبرى: هي الّتي تتكوّن عادة من جملتيـــن أو أكـــثر. وتكون إحداهما:

أ- مبتدأ، نحو: سواء علينا أيّ كتاب قرأت.

ب- فاعل، نحو: بدا لنا أيُّكم صادق.

ج- خبر، نحو: العلم فضله واسع.

د- مفعول ثان لفعل ناسخ، نحو: بات الطّفل يلعب، ما زال العلـــم في طلبه خير.

ومن الشّعر الّذي يناسب الجملة ذات المفعول الثّاني لفعل ناســـخ قـــول الأخطل[٢]:

إنّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةِ، يَوْماً * يَلْقَ، فِيهَا، جَآذِراً وَظِبَاءِ[٣]

حيث يكمن الشّاهد في إنّ واسمها وخبرها، ويمكن أن يكون ذلك فـــي مضارع الفعل "لقى". وهكذا فإنّ كلّ جملة بها فعل ناسخ نصب مفعولين، فإنّها تعدّ من قبيل الجملة الكبرى.

---

(١) انظر **مغنى اللّبيب**: ٣٨٠/٢

(٢) هو غيّاث بن غوث بن الصّلت بن طرفة بن عمر من بني ثعلب، ويكنّى أبا مالك. وكان يشبّه مـــن شعراء الجاهليّة بالنّابغة الذّبيانيّ، هو شاعر مصقول الألفاظ، حسن الدّيباجة، في شعره إبداع،يجيـــد نعت الملوك وصفة الخمر. له ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في: **الشّـــعر والشّـــعراء**: ٣٠١، **الأعلام**: ١٢٣/٥

(٣) **شعر الأخطل، صنعة السّكّري**، تحقيق فخر الدّين قبـــاوة، ط١، دار الفكـــر المعـــاصر، بـــيروت، ١٣٧١هـــ: ٥١١، **خزانة الأدب**، البغداديّ، ط١، دار صادر، بيروت: ٢١٩/١، **المغنى**: ٣٦

وتبدو الجملة الكبرى ذات المفعول الثّاني لفعل ناسخ أكثر وضوحاً، في قول ذي الرّمّة[١] التّالي:

وَقَائِلَةٍ، تَخْشَـــى عَلَيَّ أَظُنّهُ * سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ، وَمَذَاهِبُه[٢]

حيث الشّاهد في جملة "أظنّه سيودي به ترحاله".

وهذه الجملة الكبرى تتميّز عند ابن هشام بأنّ لها حالتين:

- **الحالة الأولى: الجملة الكبرى ذات الوجه الواحد:**

وقد عرّفها ابن هشام بقوله: "وذات الوجه نحو: زيد أبوه قـــائم. ومثله ظننت زيداً يقوم أبوه"[٣].

- **الحالة الثّانية: الجملة الكبرى ذات الوجهين:**

وقد وضع لها تعريفاً بقوله: "ذات الوجـــهين" اســميّة الصّــدر وفعليّة العجز، نحو: "زيد يقوم أبوه" كذا قالوا، وينبغي أن يراد عكــس ذلك في نحو: ظننت زيداً أبوه قائم"[٤].

المسألة الثّانية: الجملة الصّغرى:

عرّفت الجملة الصّغرى[٥] بأنّها تلك الّتي تكون جـــزءاً متمّمــاً للجملة الكبرى. كأن تكون: مبتدأ فيها، أو فاعلاً، أو خبراً، أو مفعـــولاً ثانياً؛ نحو:

- أيّ شيء فعلت، في قولك: "سواء علينا أيّ شيء فعلت".

---

(١) هو عيلان بن عقبة بن بهيش، ويكنّى أبا الحارث، وهو من بني صعب ابن ملكان بن عدي بن عبد مناة. وذو الرّمّة لقبه. له ديوان شعر. سئل جرير عن شعره؛ فقال: أبعار غزلان ونقــط عــروس. انظر ترجمته في: **الشّعر والشّعراء**: ٣٥٠، **ديوانه**:١

(٢) **ديوان ذي الرّمة**، ط٢، المكتب الإسلامي للطّباعة والنّشـــر، ١٣٨٤هـــ-١٩٦٤م: ٥١، **مغنــى اللّبيب**: ٤٨٣

(٣) **المغنى**: ١٥/٢

(٤) **المصدر نفسه**: ١٥/٢

(٥) **نفس المصدر**: ١٥/٢

- كم صبرتم، في قولك: "تبيّن لي كم صبرتم".
- أيّكم قادم، في قولك: "بدا لنا أيّكم قادم".
- خيره واسع، في نحو قولك: "العلم خيره واسع".
- يغنيك، في قولك: "لا تظننّ التّواكل يغنيك".

وتعرّف الجملة الصّغرى بعبارة أخرى بأنّها الجملة الثّانية في الجملة الكبرى.

وهكذا بدا لنا تعريف الجملتين: الكبرى والصّغرى، أمّا ما يبدو في بعض الجمل الّتي تقوم برأسها، وليس لها اتّصالاً مع غيرها، نحو: (الدّار واسعة)، (نجح الطّلاب)، (أصبح العلم متاحاً)، و (إنْ تجتهد تنجح). فهذه ليست جملاً كبرى ولا صغرى؛ وإنّما هي تركيب بسيط متميّز بنفسه وهو ما يسمّى بالجملة البسيطة[1]. لأنّها تؤدّى معناها دائماً مستقلّة بنفسها، ولا تحتاج إلى جملة أخرى تؤازرها وتؤثّر فيها تأثيراً لا فكاك منه؛ بمعنى أنّها إذا انفصلت عنها انبهم المعنى، وافتقر إلى الكمال.

● المطلب الثّالث: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار الإعراب:

- **توطئـــــة:**

الأصل الّذي عليه الكلام العربي؛ أنّ الإعراب يكون للمفرد. لأنّ المفرد يبنى على كلمة واحدة، وبالإمكان[2] أن تظهر على آخر هذه الكلمة حركات الإعراب. أمّا الجملة؛ فإنّها عادة ما تركّب من كلمتين أو أكثر. وهذا الوضع يستحيل معه ظهور الإعراب؛ إذا نظر إلى الجملة باعتبارها وحدة واحدة.

---

(١) انظر **معجم مصطلحات النّحو العربي**، جورج متري، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م:١٨٠

(٢) قال الباحث (بالإمكان) مراعياً الفعل المعتل والأسماء المنقوصة والمقصورة؛ في بعض أحوالها يقدّر فيها حركات الإعراب عليها تقديراً. وذلك للتّعذّر أو الثّقل.

والباحث إذ يوطّئ بهذا القول، يدعم وجهة نظره فيه برأي قال به السّيوطيّ[١] في الأشباه والنّظائر"، ونسبه إلى أبي حيّان[٢]، وهو قوله: "أصل الجملة ألاّ يكون لها موضع من الإعراب، وإنّما كان كذلك لأنّها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدّر بالمفرد[٣].

ومن هنا يبدو لنا أنّ الأصل في الإعراب، إنّما هو للمفرد؛ وبناء على ذلك؛ فإنّ الجملة إذا أمكن تقديرها بالمفرد، بمعنى أنّها إذا حلّت محلّه في السّياق النّحوي؛ ففي هذه الحالة تأخذ إعرابه تقديراً.

وهذه المحدّدات، بالشّكل الّذي عرضت به، إنّما ترمي إلى أنّ الجُمَلَ من حيث الإعراب تنقسم إلى قسمين:

- القسم الأوّل: الجمل الّتي لا تحلّ محلّ المفرد:

جاءت التّسمية هذه من باب أنّها لا تستخدم في موضع المفرد. ويسمّيها النّحاة: الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب. وتبعاً لهذه التّسمية فإنّ الجملة من هذا القسم لا تقدّر بالمفرد. مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٤].

---

(١) هو أبو الفضل عبد الرّحمن جلال الدين بن أبي بكر السّيوطيّ، نشأ يتيماً. وكان ذكياً، له مؤلّفات منها: الأشباه النّظائر وبغية الوعاة، وجمع الجوامع وشرحه، وهمع الهوامع، المزهر، توفّي بالقاهرة سنة ٩١١هـ. انظر ترجمته في: **نشأة النّحو**: ١٧٢، **الضّوء اللاّمع**: ٦٥/٤، **معجم البلدان**: ٣٧٧/٢، **الضّوء اللاّمع**: ٧٢/١١، **الأعلام**: ٣٠١/٣، **معجم المطبوعات العربيّة والمصريّة**: ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م، **يوسف الباب سركيس**: ١٠٧٣

(٢) هو محمّد أثير الدّين الغرناطيّ. ولد بمخارش إحدى ضواحي غرناطة. له عدّة مصنّفات منها: البحر المحيط وارتشاف الضّرب وغيرها. انظر ترجمته في: **غاية النّهاية في طبقات القرّاء**: ٢٨٥/٢، **الدّرر الكامنة**: ٣٠٢/٤، **كشف الظّنون**: ٢٢٦/١، **شذرات الذّهب**: ١٤٥/١، **طبقات الشّافعية** للسّبكيّ: ٢٧٦/٩، **الأعلام**: ٢٨٩/٢، **بغية الوعاة**: ٢٨٠/١، **فوات الوفيّات**: ٢٦٧/٥، **نشأة النّحو**: ١٥٧

(٣) **الأشباه والنّظائر في النّحو**، جلال الدّين السّيوطيّ، ط٣، دار الحديث للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٢٥/٢

(٤) سورة النّور: الآية (٣٥)

ومثله قول عنترة[١]:

يَا دَارَ عَبْلَةَ، بِالجِـوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَبَاحَاً، دَارَ عَبْلَةَ، وَاسْلَمِي[٢]

فهذه الجمل الّتي مثّل لها الباحث: واحدة في الآية الكريمة، وأربع جمـــل في بيت عنترة، لا يمكن أن تقدّر واحدة منها بمفرد؛ لذلك فهي جمل لا محـــلّ لها من الإعراب.

- **القسم الثّاني: الجمل الّتي تحلّ محلّ المفرد:**

وهـــــي الّتي تسمّى الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب، فـــهي "تسـدّ مسدّ المفرد؛ لأنّها إنّما كـــان لها محلّ من الإعراب لإمكان أن يحلّ محلّـها المفرد"[٣]. وبناء على ذلك؛ فإنّ قولك: "أبصرت السّفينة تمخر" تجد فيه جملـة "تمخر" حاليّة، ويمكن أن يسدّ المفرد مكانها، فنقول: "أبصرت السّفينة ماخرة".

ولهذا فإنّ مثل هذه الجمل؛ حكمها كحكم المفرد، تأخذ محلّه وإعرابه فـي التّقدير.

هذا، ولكـــلّ قسم من القسمين اللّذين مرّا أنواع تندرج تحتـــه، وسـيرد بيانها تباعاً.

المسألة الأولى: الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب:

هذه عند ابن هشام[٤] وكذا السّيوطيّ سبع. أمّا أبو حيّان[٥]، فهي عنده اثنتا عشرة جملة. والأوفق عندي أنّها سبع؛ لأنّ أبا حيّان قد عمـــد إلى تفصيل لا حاجة إليه، إذ نجده مثلاً قد فصّل جملة الشّرط إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) هو عنترة بن شدّاد بن عمرو. من أهل نجد. يلقّب بعنترة الفوارس لشجاعته. مات عن تسعين عامـــاً. لـــه ديوان شعر وله معلّقته المشهورة. انظر ترجمته في: **الأغاني**: ٢٣٧/٨، **الشّعر والشّعراء**: ٥٠، **الأعـــلام**: ٢٦٩/٥، **معجم المؤلّفين**: ١٠٤/٨، **طبقات فحول الشّعراء**: ١٢٨، **أدباء العـرب فـي الجاهليّـة وصـدر الإسلام**، بطرس البستانيّ: ١٦٢

(٢) **ديوان عنترة**، دار بيروت للطّباعة والنّشر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ١٨٣

(٣) **البلاغة فنونها وأفنانها**، فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٣٠٤

(٤) انظر **المغني**: ٤٢٧/٢، انظر **الأشباه والنّظائر**: ٣٦/٢

(٥) انظر **الأشباه والنّظائر**: ١٧/٢، ٢٢/٢

- أن تقع بعد حروف الشّرط غير العاملة.
- أن يحذف جوابها ويتقدّمها ما يدلّ عليها.
- أن تقع جواباً لحروف الشّرط.

في الأسطر التّالية يورد الباحث هذه الجمل، ويضع لكلّ منها تعريفاً مقتضباً؛ ويمثّل لها كلّما كان ذلك ضروريّاً.

ويرى الباحث أنّ النّحاة قد بدأوا بالجملة الّتي لا محلّ لها من الإعراب. وكنت استحسن لو بدأوا بالّتي لها محلّ؛ لأنّ الإثبات يسبق النّفي دائماً؛ كما الميامن تسبق المياسر، والعليا تسبق السّفلى. لكنّ ابن هشام قد علّل لذلك، بقوله: "بدأنا بها لأنّها لم تحلّ محلّ المفرد وذلك هو الأصل في الجمل"[١].

وبناء على ما تقدّم؛ فإنّ الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب تنقسم إلى سبع وهي:

(أ) الجملة الابتدائيّة (ب) الجملة الاعتراضيّة
(جـ) الجملة التّفسيريّة (د) الجملة المجاب بها القسم
(هـ) الجملة الواقعة جواباً للشّرط
(و) جملة صلة الموصول (ز) الجملة التّابعة لما لا محلّ له

- **<u>(أ) الجملة الابتدائيّة:</u>**

أطلق عليها ابن هشام اسما آخر هو الجملة المستأنفة[٢]. وهي التي يبدأ بها الكلام أو يستأنف بها. وذلك مأخوذ من استأنفت الشيء إذا ابتدأته[٣].

---

(١) **مغنى اللبيب**: ٣٨٢/٢، **الأشباه والنظائر**: ٢٢/٢

(٢) انظر **مغنى اللبيب**: ٣٨٢/٢

(٣) انظر **لسان العرب**، مادة (أنف): ١/ ٢٣٨، وانظر **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، بيروت:١٠٤

وبناءً على الّذي مضى؛ فإنّ الجمل المستأنفة تتفرّع إلى نوعين:

- **النّوع الأوّل:** الجملة المفتتح بها النّطق؛ كما لو قلنا ابتداء: "زيد قائم". ومن هذا النّوع الجمل المفتتح بها السّور.
- **النّوع الثّاني:** الجملة المنقطعة عمّا قبلها، نحو: "مات فلان، رحمه الله". ومن هذا النّوع قوله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾(١).

وذكر ابن هشام(٢) من هذا النّوع جملة العامل الّذي تأخّر، فترتّب على ذلك إلغاؤه، نحو: "زيْد قائم"؛ فهو من قبيل الجملة الاعتراضيّة، وسوف تأتي لاحقاً.

ومن الاستئناف عند البيانيّين(٣)، قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾(٤). وتشير الآية وتوحي أنّ الاستئناف جاء لسؤال جاء على تقدير: "فماذا قال لهم؟". ولهذا جاء منفصلاً.

ومن الاستئناف قول امرئ القيس(٥):

وقوفاً بِهَا صَحْبِي، عَليّ مَطِيَّهم * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ(٦)

وَإِنّ شِفَائِي عَبْرة مُهْرَاقة * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِن مُعَوّلِ

---

(١) سورة الكهف: الآية (٨٣-٨٤)

(٢) **مغنى اللّبيب**: ١٦/٢

(٣) انظر **المثل السّائر**، ابن الأثير، تحقيق محمّد محيى الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا، ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م: ٧٨/٢

(٤) سورة الذّاريات: الآية (٢٤)، (٢٥)

(٥) هو امرؤ القيس بن صلاح بن حجر الكنديّ، من شعراء الطّبقة الأولى. كان أبوه ملكاً على بني أسد. نشأ نشأة ترف ومجون. توفّى نحو ٥٤٠، ودفن بأنقرة. أنظر ترجمته في: **الشّعر والشّعراء**: ٥٢، **الأغاني**: ٧٧/١٩، **خزانة الأدب**: ١٦٠/١، **شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها**: ١٣، **شرح المعلّقات السّبع**: ٥

(٦) انظر **ديوانه**، تحقيق حنّا الفاخوريّ، دار الجيل بيروت: ٢٧

ومن الاستئناف أيضاً ما نلحظه في قول الأخطل الآتي:

أَعَـــاذِلُ مَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَرَنِي

أُبَـــاكِرُ قَهْوَةً فِيهَا احْمِرَارٌ[١]

ومنه أيضاً قول الشّاعر:

زَعَـمَ الْعَوَاذِلُ أَنّنِي فِي غَمْرَةٍ

صَدَقُوا، وَلَكِن غَمْرَتِي لاَ تَنْجَلِي[٢]

فقوله (صدقوا)، جواب لسؤال مقدر هو (أصدقوا أم كذبوا)؟

- (ب) الجملة الاعتراضيّة:

سمّاها ابـــن هشـــام المعترضـــة، وهـــي عنـــد السّـــيوطيّ: الاعتراضيّة، وهو الأكثر استعمالاً. وحدّ هذه الجملة عند ابن الأثـــير[٣]: "كلّ كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركّب لو أســـقط لبقـــى الأوّل علـــى حاله"[٤].

وبناء على ذلك؛ فإنّ الجملة الاعتراضيّة، هي الّتي تعترض بين شـــيئين لغاية هي إفادة الكلام تقوية وتوضيحاً وتحسيناً. وهذا ما نلحظه بجـــلاء عنـــد السّيوطيّ؛ إذ أومأ إلى ذلك بقوله عنها: "والاعتراضيّة هي الّتي تفيد تـأكيداً أو تسديداً للكلام الّذي اعترضت بين أجزائه"[٥].

---

(١) **ديوان الأخطل**، صنفه إيليا سليم الحاوي، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، بيروت: ٢٠١

(٢) لم أهتد لقائله. انظر: **المغني**، حقّقه وعلّق عليه د. مازن المبارك، ومحمد علي حمـــد الله، الشّـــاهد رقم (٧١٠): ٣٧٠

(٣) هو أبو الفتح نصر الله ضياء الّدين بن أبي الكرم حمد بن محمد الشّيبانيّ، المعروف بـــابن الأثـــير، ولد سنة ٥٥٨هـــ. له مؤلّفات منها: المثل السّائر، والوشى المرقوم في حلّ المنظوم، ولـــه ديـــوان ترسّل. توفّى سنة ٦٣٧هـــ. انظر ترجمته في: **معجم البلدان**: ١٠٢/٣، **وفيّـــات الأعيـــان**: ٣٦/٢، **النّجوم الزّاهرة**: ١٢٢/١، الأعلام: ١٥٣/٥، **طبقات الشّافعيّة للسّبكيّ**: ٢٩٩/٨، **معجم المؤلّفين**: ١٢٨/٧

(٤) المثل السّائر: ٣/ ١٧٢

(٥) **همع الهوامع**: ٢٤٧/١

ولما استقرّ للسّيوطي مفهوم الجملة الاعتراضيّة، أخذ يبيّن شرطها بقوله: "وشرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة وأن لا يفصل بها إلاّ بين الأجزاء المنفصلة بذاتها"(١).

هذا، وتقع الجملة الاعتراضيّة في مواقع كثيرة، أجملها النّحاة(٢) فيما يلي:

١/ بين الفعل ومرفوعه	٢/ بين الفعل ومفعول به
٣/ بين المبتدأ والخبر	٤/ بين ما أصله المبتدأ والخبر
٥/ بين الشّرط وجوابه	٦/ بين القسم وجوابه
٧/ بين الموصوف وصفته	٨/ بين الموصول وصلته
٩/ بين أجزاء الصّلة	١٠/ بين المتضايفين
١١/ بين الجار والمجرور	١٢/ بين الحرف الناسخ وما دخل عليه
١٣/ بين الحرف وتوكيده	١٤/ بين حرف التّنفيس والفعل
١٥/ بين قد والفعل	١٦/ بين حرف النّفي ومنفيّه
١٧/ بين جملتين مستقلّتين.	

ويمكن للباحث أن يعطي أمثلة لبعض من هذه المواقع؛ وذلك على النّحو الآتي:

- **١/ بين الفعل ومرفوعه:** كقول الشّاعر(٣):

شجاك - أظنّ - ربع الظّاعنينا

ولم تعبأ بعذل العاذلينا

---

(١) **همع الهوامع:** ٢٤٧/١

(٢) **مغنى اللبيب:** ٤٩/٢

(٣) هو أبو النّجم العجلي. والبيت من أرجوزة له. والصّحيح أنّه من بحر الوافر. انظر **مغنى اللّبيب:** ٣٧٥، الشّاهد رقم (٧٢٢)، **وفوات الوفيّات:** ٢٨٥/٢

- **٢/ بين الفعل ومفعوله؛:** كقوله[١]:

وبُدِّلت، والدّهــر ذو تبدّلِ

هيفاً دبُوراً بالصبا والشّمألِ[٢]

- **٣/ بين المبتدأ وخبره:** نحو قول جميل بن معمر[٣]:

إِذَا قُلْتُ: مَا بِي، يَا بُثَينةُ، قَاتِلِي

مِنَ الوَجْدِ، قَالَتْ: ثَابِتٌ، وَيَزِيدُ[٤]

- **٤/ بين ما أصله المبتدأ والخبر:** نحو قوله:

إنّ الثّمانيــــن، وبلّغــتها * قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي، إلى تَرْجمَانِ[٥]

ومنه قول الشاعر[٦]:

وإني لرام نظرة قبل التي

لعلي -وإن شطت نواها- أزورها[٧]

---

(١) لم يذكر قائله. انظر **مغنى اللبيب**: ٤٣٢/٢

(٢) عجز البيت فيه: الهيف والزبور والصبا والشمأل؛ وكلها أسماء رياح

(٣) هو جميل بن عبد الله بن محمد: ويقال له جميل بن معمر بن عبد الله. يكنى أبا عمرو، وهو أحــد عشاق العرب المشهورين بذلك. وهو من عذرة، وصاحبته بثينة، وتكنى أم عبــد الملــك. انظــر ترجمته في: **الشعر والشعراء**: ٢٨٢، ديوان جميل بثينة: ٥

(٤) انظر **ديوانه**، تقديم وشرح وتعليق د. محمد محمود، ط١، دار الفكر اللبنــاني للطباعــة والنشــر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٦٠م: ٦٥، وهذا البيت له رواية أخرى:

إذا ما قلت: ما بي، يا بثينة، قاتلى * من الحب، قالت: ثابت ويزيد

(٥) هو لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي. توفي سنة ٢٢٠هـ. انظر **فــوات الوفيــات**: ٢٣٥/٢، **ومغني اللبيب**: ٣٧٥:

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن مجاشع بن دارم من بني حنظلــة. ولد بالبصرة سنة ١١٤هـ. له ديوان شعر. توفى سنة ٧٣٣هـ. انظر ترجمته في: **جمهرة أشــعار العرب**: ٦٩٤، **الشعر والشعراء**: ٣١٠، **ديوان الفرزدق**

(٧) بيت الفرزدق الذي مضى له رواية أخرى؛ وهي قوله:

وإني لرام رمية قبل التي * لعلي -وإن شقت علي- أنالها

انظر خزانة الأدب: ٤٨١/٢، ومغني اللبيب: ٣٧٤، الشاهد رقم (٧١٩)، وهو ليس في ديوانه

ومنه قول رؤبة بن العجّاج[١]:

إنّي- وأسْطَار سُطِرْنَ سَطْرَاً

لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَاً[٢]

ومنه قول كثيّر عزّة[٣]

وَإنّي- وتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا

تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وتَخَلَّتِ

لَكَالمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ كُلَّمَا

تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ[٤]

- **٥/ بين الموصوف وصفته**؛ كقوله تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٥]

- **٦/ بين القسم وجوابه**؛ كقول الشّاعر[٦]:

لَعَمْرِي- وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ-

لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقَارِعُ[٧]

---

(١) هو أبو محمّد رؤبة بن العجّاج، والعجّاج لقبه، واسمه عبد الله بن رؤبة البصريّ التّميميّ السّعديّ. هو وأبوه راجزان مشهوران، لكلّ منهما ديوان ليس فيه شعر سوى الأراجيز. أقام بالبصرة ثم تركها عندما ظهرت الفتنة بين إبراهيم بن عبد الله وبين الحسن بن عليّ بن أبي طالب. توفّي سنة ١٤٥هـ. انظر ترجمته في: وفيّات الأعيان: ٣٣٣/١، الشّعر والشّعراء: ٣٧٦، معاهد التّنصيص: ١٥/١، وما بعدها

(٢) **مغنى اللّبيب**: ٣٧٥

(٣) هو كثيّر بن عبد الرّحمن بن الأسود بن عامر الخزاعيّ، شاعر مشهور من أهل المدينة، وفد على عبد الملك ابن مروان فرَاعَهُ منظره. كان دميماً في نفسه. ولكثيّر عزّة نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته. كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدّمون عليه أحداً. كان عفيفاً في حبّه. له ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في: **معجم الشّعراء**: ٢٤٢، **الأعلام**: ٧٢/٦، **الأغاني**: ٢٥/٨، **وفيّات الأعيان**: ٤٣٣/١، **شذرات الذّهب**: ١٣١/١، **معاهد التّنصيص**: ١٣٦/٢، **الشّعر والشّعراء**: ٣١٩

(٤) **ديوان كثيّر**، جمعه ونشره الشّيخ هندي بيربس، ١٩٥٨م: ١٠٣، **خزانة الأدب**: ٣٧٨/٢، **الخصائص**: ٣٤٠/١، **مغنى اللّبيب**: ٤٣٤/٢

(٥) سورة الواقعة: الآية (٧٥-٧٦)

(٦) هو زياد بن عمرو بن معاوية، ويكنى أبا أمامة. كان حسن الدّيباجة، وكان شعره كلاماً ليس فيه تكلّف. سمّي النّابغة لقوله: "نبغت لنا منهم شؤون". له ديوان شعر. انظر ترجمته في: **الشّعر والشّعراء**: ٨٧، **شرح القصائد العشر**: ٤٤٦

(٧) انظر **ديوانه**: ٥٤. نطقت بطلاً: وَشَتْ كذباً وادّعاء. الأقارع: بنو قُرَيّع بن عوف.

- **٧/ بين الموصول وصلته**؛ وذلك مثل قول الشّاعر[١]:

ذَاكَ الّذِي - وَأَبِيكَ - يَعْرِفُ مَالِكاً * وَالْحَقّ يَدْمَغُ تُرّهَاتِ البَاطِلِ[٢]

- **٨/ بين الحرف النّاسخ وما دخل عليه**؛ نحو:

كأنّ قلوب الطّير رطباً ويابساً * لَدَى وَكرِهَا العنّابِ والحَشَف البَالِي[٣]

- **(ج) الجملة التّفسيريّة:**

هي من: فسّر الشّيء يفسّره؛ أيّ أبانه. والتّفسير: كشف المراد عن اللّفظ المشكل[٤].

وعرّفها ابن هشام بأنّها: "الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه"[٥]. أمّا السّيوطيّ؛ فهي عنده: الجملة الكاشفة لحقيقة ما تليه سواء صدّرت بحرف تفسير أو لم تصدّر به[٦]. نحو:

- ما صدّرت بحرف التّفسير. نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[٧]. فإنّ (أنْ) جاءت هنا لتبيّن تفسير هذا الوحي.

- ما تجرّدت من حرف التّفسير، نحو قوله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾[٨]. فجملة "خلقه من تراب" تفسير لمثل آدم.

---

(١) هو جرير بن عطيّة الخطفيّ. نشأ في بادية اليمامة. أحد الثّلاثة المقدّمين في الإسلام، ولد سنة ٧٣٢هـ وتوفّى سنة ١١٤هـ. انظر ترجمته في: **جمهرة أشعار العرب**: ٤١٥، **طبقات فحول الشّعراء**: ٣١٥، **أدباء العرب في الجاهليّة وصدر الإسلام**، ٣٦٠، سير أعلام النّبلاء: ٢٢٧/٤، الشّعر والشّعراء: ٣٨٣، الأعلام: ١١٩/٢، **معجم المؤلّفين**: ١٢٩/٣، **وفيّات الأعيان**: ٣٢١/١، جمهرة **أنساب العرب**: ١٢٥

(٢) **ديوان جرير**: ٥٣٥. ويروى في ديوانه: "... تَعْرِفُ مالكٌ". وانظر كذلك: **مغني اللّبيب**: ٣٧٧

(٣) **ديوان امرئ القيس**: ٦٨، **مغنى اللّبيب**: ٢٤٠، ٤٩٠، ٨١٠

(٤) **لسان العرب**، مادّة (فسّر): ١٠ / ٢٦١

(٥) **مغنى اللّبيب**: ٤٠/٢

(٦) **همع الهوامع**: ٢٤٨/١

(٧) سورة المؤمنون: الآية (٢٧)

(٨) سورة آل عمران: الآية (٥٩)

ووقف الباحث على قول للشّلوبين[١]؛ مفاده أنّ القول بالجملة المفسّرة لا محلّ لها من الإعراب ليس على ظاهره[٢]؛ لكنّ السّيوطيّ، قد ردّ هذا. فهي -على التّحقيق- تكون على حسب ما كانت تفسيراً له؛ فإنْ "كان للمفسّر له موضع فكذلك هي وإلّا فلا"[٣].

ومع ذلك يصبح الضّابط في معرفة الجملة التّفسيريّة هو إمكانيّة كشفها لحقيقة ما تليه. إذ إنّ ما تليه إنّما يكون - في كثير من الأحوال مجملاً، فتأتي الجملة التّفسيريّة لتفصّل هذا المجمل. ولا عبرة أن تكون قد صدّرت بحرف تفسير أم لم تصدّر به؛ لأنّ إدراك بُعْد الجملة التفسيرية ومراميها يَبِينُ من غير تلك الشّروط.

وممّا نلاحظه أنّ الجملة التّفسيريّة تكثر في كلام النّاس. إذ تألف ألسنتُهم هذا الضّرب من التّعبير؛ حسب المقام والمقتضى، إذ يميل النّاس، بطبيعة أحوالهم، إلى أن يُفَسَّرَ لهم القول الّذي يُلقى إليهم مجملاً.

ولأجل ذلك نجد القرآن الكريم ثمّ الشّعر العربيّ قد قدّم نماذج حيّة للجملة التّفسيريّة، والّتي صارت كِفَاءً لأسئلة كثيرة كانت ستبرز إلى حيّز الوجود؛ لو أتت تلك النّماذج خلافاً للصّورة الّتي جاءت عليها.

---

(١) هو أبو عليّ عمر بن محمّد المعروف بالشّلوبين. ولد بأشبليّة، أخذ عن السّهيليّ والجزوليّ وغيرهما. انتهت إليه رئاسة النّحاة. من مصنّفاته التّوطئة والتّعليق على كتاب سيبويه. تغالى معاصروه ففضّلوه على أبي عليّ الفارسيّ. توفّي بأشبيليّة سنة ٦٤٥هـ. انظر ترجمته في: **بغية الوعاة: ٢/٢٢٤، نشأة النّحو: ١٣٩، إنباه الرّواة: ٢/٣٣٢**

(٢) انظر **همع الهوامع، ١/٢٤٨**

(٣) **المصدر نفسه: ١/٢٤٨**

ومن أمثلة الجملة التّفسيريّة:

- قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[١].

ونرى أنّ جملة الاستفهام جاءت مفسّرة للنّجوى.

- وقوله جلّ وعلا: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٢]. ونرى جملة "تؤمنون" جاءت تفسيراً للتّجارة.

ومنه قول لبيد[٣]:

وَلَقَـــد عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

إنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا[٤]

- <u>(د) الجملة المجاب بها القسم:</u>

هي الجملة الّتي يجاب بها القسم؛ سواء أكان هـــذا القســم صريحــاً أو مقدّراً؛ شريطة أن تذل عليه قرينة: كاللاّم الموطّئة للقسم[٥]، ولام التّوكيد مــع المضارع الدّالّ على المستقبل المتّصل بنون التّوكيد.

فمن القسم الصّريح، قوله تعـــالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾[٦]. وقوله جلّ وعلا: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٧].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية (٣)

(٢) سورة الصّف: الآية (١٠)، (١١)

(٣) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. كان يكنى أبا عقيل. من شعراء الجاهليّة، أدرك الإسلام. له ديوان شعر وله معلّقته المشهورة. كانت وفاته في خلافة معاوية بن أبي سفيان. انظـــر ترجمتــه فــي: **الشّــعر والشّعراء**: ١٤٨، **جمهرة أشعار العرب**: ٨٢، **شرح القصائد العشر**: ٢٠٠، **الأعـــلام**: ٢٤٠/٥، **فحــول الشّعراء** للأصمعي: ٢٨، **الأغاني**: ٣٦١/١٥، **خزانة الأدب**: ٣٣٧/١

(٤) **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**، دار صادر بيروت: ١٧١.

(٥) هي اللاّم الدّاخلة على أداة الشّرط. انظر **الجنى الدّاني**: ١٣٦، **رصف المباني**: ٣١٦

(٦) سورة النّور: الآية (٥٣)

(٧) سورة الأنبياء: الآية (٥٧)

وممّا جاء في الشّعر العربيّ عن الجملة المجاب بها القسم، قول امرئ القيس[١]:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ، حَلْفَةَ فَاجِرٍ * لَنَامُوا، فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ، وَلَا صَالِى

ومنه قول زهير[٢]:

يَمِينًا، لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا * عَلَى كُلِّ حَالٍ، مِن سَحِيلٍ وَمبرَمِ[٣]

ومثله قول طرفة[٤]:

وَآلَيْتُ، لَا يَنْفَكُّ كَشْحِى بِطَانَةً * لِعَضْبٍ، رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ، مُهَنَّدِ.

ومما جاء في هذا الصدد، ويحتمل جواب القسم، قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٥]. وقوله جل وعلا: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[٦].

وإلى هذا التّقدير ذهب ابن عطية؛ وقد أخرجه ابن هشام في "المغنى"؛ على أنّ هذا "جواب قسم والواو هي المحصّلة لذلك لأنّها عاطفة"[٧].

هذا، ومن القسم المقدّر، لقرينة لفظيّة دلّت عليه، قول النّابغة:

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّى خِيَانَةً

لَمُبَلِّغُكَ الوَاشِى أَغَشُّ وَأَكْذَبُ[٨]

---

(١) **ديوان امرئ القيس:** ٣٢

(٢) هو زهير بن ربيعة بن أبي سلمى، والنّاس ينسبونه إلى مزينة وإنّما هو من غطفان، كان زهير راوية أوس ابن حجر. كان شاعرًا مجيدًا. يروى أنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب كان يذكره، إذ قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم. قيل، ومن هو؟ قال: زهير، كان لا يعاظل في الكلام ولا يتّبع حوشيه. له ديوان شعر. انظر ترجمته في: **طبقات فحول الشّعراء:** ٥٢/١، **خزانة الأدب:** ٣٣٢/٢، **الشّعر والشّعراء:** ١٩٤، **الأعلام:** ٨٧/٣، الأغاني: ٣٨/١٠، معجم المؤلّفين: ١٨٦/٤

(٣) **ديوان زهير:** ١١

(٤) **ديوان طرفة:** ٥٩

(٥) سورة مريم: الآية (٧١)

(٦) سورة مريم: الآية (٦٨)

(٧) **مغنى اللّبيب:** ٤٦/٢

(٨) **ديوان النّابغة:** ٢٧

ومثله قول جرير:

فَمَنْ رَاقَبَ الجَوْزَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ

طويلا، فليلى، بالمجازة، أطول[١]

- **(هـ) الجملة الواقعة جوابا للشرط:**

هي الجملة الواقعة في السياق النحوي جوابا لأحد أمرين[٢]:

- شرط أحدثته أداة من أدوات الشرط غير الجازمة مثل: (لـــــو)، (لولا)، (لوما)، (إذا)، (لما)، (كيف). نحو قول جرير:

لولا الحياء لهاجني استعبار

ولزرت قبرك والحبيب يزار[٣]

وقول مجنون ليلى[٤]:

فيا ليل: كم من حاجة لي، مهمة

إذا جئتكم بالليل لم أدر: ما هيا[٥]**؟**

ومثله قول كثير عزة:

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا

فلما تواثقنا شددت، وحلت[٦]

---

(١) **ديوان جرير**: ٥٦٨

(٢) انظر: **همع الهوامع**: ٩٩/٢، **الجنى الداني**، المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشـــورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٣هـــ- ١٩٧٣م: ٢٨٤، **رصف المباني**، المالقي، تحقيـــق د. أحمـد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م: ٣٥٨-٣٦١

(٣) **ديوان جرير**:٢٣٩

(٤) هو قيس بن الملوح، ويقال ابن معاذ بن مزاحم من عامر من صعصعة. ويعرف بمجنون ليلى نسبة إلى (ليلى بنت سعد) التي كان يتعشقها. وهو مشهور. ولم يعرف في الأدب العربي حكايـــة حـب اشتهرت مثل حكاية مجنون ليلى. توفى سنة ٦٨هـــ-٦٨٨م. انظر ترجمته في: **مقدمـــة: ديـــوان مجنون ليلى**، تقديم وشرح وتعليق د. محمد حمود، ط١، دار الفكر اللبنـــاني، بـــيروت، ١٩٩٩م: ٨/٧، وانظر كذلك **الشعر والشعراء**: ٤١٧

(٥) **ديوان مجنون ليلى**، شرحه عبد المتعال الصعيدي، مكتبة القاهرة: ٢٧٢

(٦) **ديوان كثير عزة**: ١٠٠. وللبيت رواية أخرى (ثبت وزلت)

- شرط جازم ولم تقترن هي بالفاء، ولا بإذا الفجائيّة.

أي هي الجملة الّتي تكون جواباً لإحدى أدوات الشّرط الجازمة نحو: (إنْ)، (إذما)، (مَنْ)، (كيفما)، (حيثما)، (أينما)، (متى)، (أيّان)، (أنّى) و (أي)[١] ولم تقترن بالفاء الّتي لربط الجواب، أو إذا الفجائيّة.

ولعلّ خير مثال لها الأبيات الحكميّة لزهير بن أبي سلمى؛ والّتي جاء فيها[٢]:

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

- **(و) جملة صلة الموصول:**

هي الجملة الّتي تكون -في العادة- صلة لاسم موصول، أو حرف مصدريّ. والأسماء الموصولة هي: (الّذي)، (الّتي)، (اللّذان)، (اللّتان)، (الّذين)، (اللّاتي)، (اللّائي)، (مَنْ)، (ما)، (أيّ) و (أل). والحروف المصدريّة هي: (ذو)، (ذا)، (كي)، (لو) و (همزة التّسوية)[٣].

وتنقسم هذه الموصولات إلى: موصولات عامّة وموصولات خاصّة. ويتّضح ذلك من خلال استعمالها في التّركيب النّحويّ.

---

(١) انظر **الجنى الدّاني**: ٢١٣، **همع الهوامع**: ٦٨/٢

(٢) **شرح المعلقات السّبع**، **الزّوزني**، دار الجيل، بيروت: ١١٩

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ١٣٧/١-١٣٨، وانظر شرح **الفريد**، عصام الدّين الإسفراييني، ضبطه وحقّقه نوري ياسين حسين، ط١، المكتبة الفيصليّة، مكّة المكرّمة : ٤٠٥

والجمل التي تكون صلة لهذه الأسماء وهذه الحروف؛ لا محلّ لها من الإعراب. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾(١). ومنه قول الشّاعر(٢):

إِذَا مَا لَقِيتُ بَنِي مَالِكٍ

فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

ومثل ذلك ما قاله الحطيئة(٣):

يا أيها الملك، الذي أمست له

بصرى وغزة: سهلها، والأجرع(٤)

ويشترط في جملة الصّلة أن تكون خبريّة لا إنشائيّة(٥)؛ ويجوز أن يكون في صدرها فعل ناسخ من مثل (ليت)، (لعلّ) و (عسى). نحو قول الفرزدق:

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي * لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا، أَزُورُهَا(٦).

كما يجب أن يكون في الصّلة ضمير(٧) يعود على اسم الموصول؛ يكون مطابقًا له. وقد يحذف لقرائن تفهم من سياق الجملة.

---

(١) سورة فصلت: الآية (٢٩)

(٢) هذا البيت للشّاعر غسّان بن وعلة أحد الشّعراء المخضرمين من بني مرّة بن عبّاد. انظر **شرح ابن عقيل**: ١٦٢/١

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسيّ. لقبه الحطيئة. يكنى أبا مليكة. وهي ابنته، أدرك الإسلام. اختلف في تاريخ موته، قيل إنّه كان أواخر خلافة عمر. وقيل إنّه أدرك معاوية. وهذا الرّأي أرجح لأخبار وردت في شعره. له ديوان وغلب على شعره المديح والفخر والهجاء والنّسيب. انظر ترجمته في: **طبقات فحول الشّعراء**: ٩٧/١، **الأعلام**: ١٣/٢، **معجم المؤلّفين**: ١٢٩/٣، **الأغاني**: ١٥٧/٢، **الشّعر والشّعراء**: ١٨٠، **أدباء العرب في الجاهليّة وصدر الإسلام**: ٢٣٧

(٤) **ديوان الحطيئة**، رواية بن حبيب عن بن الأعرابيّ وأبي عمرو الشّيبانيّ، المكتبة الثّقافيّة بيروت: ٢٠١

(٥) انظر **شرح الفريد**: ٤٠٥

(٦) انظر صفحة ٤٥ من هذا البحث

(٧) انظر **شرح الفريد**: ٤٠٥

• (ز) الجملة التّابعة لما لا محلّ له:

التّوابع في المفردات[١] خمسة: العطف، والبدل، وعطف البيان، والصفة، والتّوكيد. وهي في الجمل اثنان: العطف والبدل[٢].

وإذا نظرنا لعطف البيان؛ فهو من البدل، لذا يضمّ إليه. وأما الصّفة فلا تكون للجمل؛ لأنّ الجمل عادة لا توصف. وأما التّوكيد فإنّ الجمل لا تؤكّد إلاّ لفظيّاً، كقوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[٣].

ومن النّاحية الإعرابيّة تبدو لنا "مهّل" جملة واحدة؛ أمّا التّوكيد اللّفظي فهو في كلمة "أمهلهم"، لذا فهي جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وبناء على ذلك، نقول: إذا عطفتَ الجملة على ما لا محلّ له من الإعراب؛ فهي مثلها أيضاً لا محلّ لها من الإعراب. نحو قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٤].

ففي الآية الكريمة يبدو لنا عطف "ننسى" على "ننسخ"؛ فهي لا محلّ لها من الإعراب. ومثل ذلك قول إلى محجن الثّقفي[٥].

كَفَى حُزْناً أَنْ تُطْرَدَ الخَيْلَ بالقَنَا * وَأُتْرَكُ مَشْدُوداً، عَلَيّ، وَثَاقِيَا[٦]

فهنا نرى أنّ جملة (أترك) معطوفة على صلة الموصول "تطرد الخيل"؛ فهي -بالتّالي- مثلها لا محلّ لها من الإعراب.

---

(١) انظر **شرح ابن عقيل**: ٢/١٩٠-٢٥٤

(٢) انظر **مغنى اللّبيب**: ٢/٤٢٤

(٣) سورة الطّارق: الآية (١٧)

(٤) سورة البقرة: الآية (١٠٦)

(٥) هو أبو محجن الثّقفيّ، واسمه عمرو بن حبيب بن تقيف الثّقفيّ. وقيل اسمه مالك بن حبيب. وقيل عبد الله بن حبيب. وقيل اسمه كنيته. أسلم حين أسلمت ثقيف سنة تسع في رمضان. روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. كان أبو محجن شاعراً ومن المشهورين بالشّجاعة في الجاهليّة والإسلام. وكان كريماً جوّاداً. قيل إنّه مات بآذربيجان. وقيل بجرجان. انظر ترجمته في: **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**: ٥/٢٧٦، الأعلام: ٥/٧٦

(٦) **طبقات فحول الشّعراء**: ٢٢٥

أمّا في حالة البدل؛ فإنّك إذا أبدلت الجملة ممّا لا محلّ له من الإعراب كانت مثلها. لأنّه لم يكن من المقطوع به عند الجمهور أن تجئ الجملة بدلاً[١].

ويشترط في جملة البدل أن تكون أكثر وفاء بالمعنى من الجملة المبدل عنها. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾[٢].

ومن البدل أيضاً قوله تعالى: ﴿واتقوا الذي أمدّكم بما تعلمون * أمدّكم بأنعام وبنين﴾[٣]. ففي الآية الكريمة أبدلت جملة (أمدّكم) من جملة صلة الموصول وهي: "أمدّكم بما تعلمون". وجوّز سيبويه[٤] ورود بدل الغلط في الجمل، نحو قولك: إن تأتنا تسألنا نعطك، وإن تأتني آتك أعطك ما تشاء.

المسألة الثّانية: الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب:

- **توطئة:**

بدأ لنا قبل هذا، أنّ الجملة لا يكون لها محلّ من الإعراب إلاّ إذا وقعت في موقع المفرد. وزعم الرّضيّ في ذلك أنّ الجملة ذات المحلّ لا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنّما يعني أنّها وقعت موقعاً، يصحّ وقوع المفرد فيه، "وأمّا الجمل الّتي هي خبر المبتدأ، أو ما أصله الخبر، كخبر كان وثاني مفعول ظننت والحال، والصّفة، فليست بتقدير المفرد. ولا دليل، في كونها ذات محلّ من الإعراب، على كونها بتقدير المفرد"[٥].

والمفرد الّذي تحلّ الجملة محلّه، فهو واحد من ثلاثة:

---

(١) انظر **مغني اللّبيب**: ٤٥٠/٢

(٢) سورة الفرقان: الآية (٦٨)، (٦٩)

(٣) سورة الشّعراء: الآية (١٣٢)، (١٣٣)

(٤) انظر **الكتاب**: ٤٤٦/١

(٥) **شرح الكافية**: ٣١٣/٢

- المصدر: نحو قوله تعالى: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾[١]. فجملة (تقوم) يمكن أن تقدر بمصدر فعلها؛ إذ التقدير هو: "حين قيامك" فهو مصدر من الفعل: قام، يقوم.
- المشتقّ: تقدّر الجملة من المشتقّات باسم الفاعل، واسم المفعول والصّفة المشبّهة. من ذلك قوله تعالى: ﴿وجاءوا أباهم عشاءً يبكون﴾[٢]. فيمكن أن تؤوّل جملة (يبكون) بقولنا (باكين) وهي على ذلك حاليّة. ومثله قوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة﴾[٣]. إذ يمكن أن تؤوّل جملة "لعنوا" باسم المفعول "ملعونون".

وبالنّسبة للصّفة المشبّهة في يجئ قوله تعالى: ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[٤]. وتؤوّل جملة (يحزنون) بالصّفة المشبّهة (حزينون).

- الفعل: تقدّر الجملة بالفعل المضارع إذا وقعت موقعه؛ خاصّة في جواب الشّرط الجازم المقترن بالفاء. ومنه قول جميل بثينة:

فَمَنْ يُعْطَ فِي الدُّنْيَا قَرِيناً كَمِثْلِهَا

فَذَلِكَ، فِي عَيْشِ الحَيَاةِ، رَشِيدُ[٥].

هذا، والجمل الّتي تقوم مقام المفرد، وتأخذ إعرابه سبع عند ابن هشام[٦]. وذهب أبو حيّان[٧] يفرّعها إلى ثلاثة وثلاثين نوعاً. لكنّ علماء البيان قد ضيّقوا نطاقها؛ فجعلوها ثلاثاً[٨]: إمّا تكون واقعة خبراً، أو صفة أو

---

(١) سورة الطّور: الآية (٤٨)

(٢) سورة يوسف: الآية (١٦)

(٣) سورة النّور: الآية (٢٣)

(٤) سورة البقرة: الآية (٣٤)

(٥) ديوان جميل: ٦٦

(٦) **المغني**: ٥٦/٢

(٧) **الأشباه والنّظائر**: ١٨/٢-٢١

(٨) من هؤلاء: القزويني، والسّكّاكي، وزمرة من العلماء المعاصرين كشرّاح المفتاح والبغية. انظر **المصنّف**: ١٣٠/٢

حالاً وما زاد على ذلك، فلا يعتدّون به، ولا محلّ له من الإعراب عندهم.

وبناء على هذا؛ فإنّ الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب سبع، وهي:

(أ) الجملة الواقعة خبراً

(ب) الجملة الواقعة حالاً

(ج) الجملة الواقعة مفعولاً به

(د) الجملة المضاف إليها، ومحلّها الجرّ

(هـ) الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم

(و) الجملة التّابعة لمفرد

(ز) الجملة التّابعة لجملة لها محلّ

- **(أ) الجملة الواقعة خبراً:**

قال عنها السّيوطيّ مخصّصاً لها، هي تلك الّتي "موضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ ، ونصب في بابي كان وكاد"(١).

وهذا يعني أنّها الجملة الّتي تكون خبراً لمبتدأ، أو لفعل ناقص، أو لحرف مشبّه بالفعل. وبذلك يكون محلّها الرّفع إذا كانت خبراً للمبتدأ، أو للحرف المشبّه بالفعل. والنّصب إذا كانت خبراً للفعل النّاقص، أو للحروف المشبّه. ومن أمثلته قول ليلى الأخيليّة(٢):

وأَقْسَمْتُ لاَ أَنْفَكُّ أَبْكِيكَ، مَا دَعَتْ

عَلَى غُصْنٍ وَرْقَاء، أَوْ طَارَ طَائِرُ(٣)

---

(١) **مغنى اللبيب:** ٥٦/٢

(٢) هي ليلى بنت عبد الله الرّحال. وقيل ابن الجهالة بن شدّاد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل، وهو فارس الهدار بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وهي من النّساء المتقدّمات في الشّعر. من شعراء الإسلام،وكان توبة بن الحميّر يهواها. توفّيت سنة ٨٠هـ نحو ٧٠٠م انظر ترجمتها في: **الأغاني:** ٢١٠/١١، **الشّعر والشّعراء:** ٢٧١

(٣) أمالي الزّجّاجيّ، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الجيل، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٧٨

وتؤثّر (مـا) إذا دخلت على الحرف المشبّه بالفعل باستثناء (أنّ) وتكفّ عن العمل. نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾(١). فالجملة بعد (إنّما) المكفوفة ابتدائيّة. وقوله جلّ وعلا: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(٢). والجملة هنا واقعة في مقول القول، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(٣). ومنها أيضاً قوله: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾(٤).

وزعم ابن السرّاج(٥) أنّ هذه الجمل في محلّ رفع خبر لحرف أشبه بالفعل(٦). أمّا ابن درستويه(٧) وبعض الكوفيين؛ فقد زعموا أنّ (مـا) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشّأن في التّضخيم والإبهام. لذا فإنّ الجملة بعدها في محلّ رفع خبر (مـا).

---

(١) سورة الكهف: الآية (١١٠)

(٢) سورة البقرة: الآية (١١)

(٣) سورة المائدة: الآية (٣٢)

(٤) سورة الأنفال: الآية (٦)

(٥) هو أبو بكر محمّد بن السرّاج. نشأ ببغداد وسمع من المبرّد. برز في العربيّة. له مؤلّفات منها الأصول. توفّى سنة ٣١٦هـ. انظر ترجمته في: **نشأة النّحو**: ١٠٥، **سير أعلام النّبلاء**: ٤٨٣/١٤، **تاريخ بغداد**: ٣١٩/٥، **بغية الوعاة**: ١٠٩/١، **وفيّات الأعيان**: ٣٣٩/٤، **الأعلام**: ٦/٧، **معجم المؤلّفين**: ١٩/٣، **شذرات الذّهب**: ٢٧٣/٢، **نزهة الألباء**: ٢٤٩، **إشارة التّعيين**: ٣١٣، **طبقات النّحويين**: ١١٢

(٦) انظر **البيان في إعراب غريب القرآن**، الأنباريّ، تحقيق ومراجعة د. طه عبد الحميد طه وآخر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ٥٦/١

(٧) هو أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسيّ. أقام ببغداد وتلقّى عن ابن قتيبة والمبرّد وثعلب. له مؤلّفات منها: الإرشاد وأسرار النّحو. توفّى سنة ٣٤٧هـ. انظر ترجمته في: **الأعلام**: ٢٠٤/٤، **تاريخ بغداد**: ٤٢٨/١، **إنباه الرّواة**: ١١٣/٢، **بغية الوعاة**: ٣٦/٢، **معجم المؤلّفين**: ٤٠/٦، **نشأة النّحو**: ١٠٦، **إشارة التّعيين**: ١٦٢، **سير أعلام النّبلاء**: ٣٠٩/١٥، **نزهة الألباء**: ٢٨٣، **طبقات النّحويّين**: ١١٦

وجملة الخبر هذه؛ قد يكون فيها الخبر مركّبًا من جملتين، وذلك إذا كان المبتدأ اسم شرط جازمًا؛ نحو قول الشّاعر(١):

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ العَوَالِي، رُكِّبَتْ كلّ لَهْذَمِ

ونلاحظ أنّ جملتي الشّرط والجواب في محلّ رفع خبر (مَنْ)؛ لأنّ دخول أداة الشّرط، قد صيّرتها كالجملة الواحدة. ويلحظ الباحث أنّ فعل الجواب (يطيع) لم ينجزم؛ وربّما حمل الشّاعر على ذلك ضرورة، ويباح للشّاعر ما لا يباح لغيره(٢). والتّقدير: "كلّ من النّاس إنْ يعص أطراف الزّجاج فإنّه يطيع العوالي".

واطّرد عند النّحاة(٣) أنّ جملة الخبر يجب فيها وجود ضمير يعود على المبتدأ. وهذا القول يخالفه قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾(٤) وقوله: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾(٥).

ويرى الباحث أنّ هذا جائز؛ لأنّ المبتدأ في الآيتين الكريمتين قد أعيد بلفظه في محلّ جملة الخبر، وذلك بغرض التّعظيم والتّهويل. وعلى هذا فإنّ خلو الخبر من الضّمير العائد يكثر في القرآن الكريم. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾(٦).

هذا، فالإخبار بالجمل يكثر في كلام العرب، لكنّها تقع في محلّ المفرد، وتأخذ مقامه، وتعرب إعرابه.

---

(١) **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرح وتقديم وتعليق د. محمد حمود، ط١، دار الفكر اللّبنانيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٩٩٥م: ٢٣

(٢) وهذا ما يسمّى بالضّرورة الشّعريّة. انظر الكتاب: ٢٦/١. وانظر كتاب ضرورة الشّعر، أبو سعيد السّيرافيّ، تحقيق رمضان عبد التّوّاب، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط١: ٣٣

(٣) انظر شرح ابن عقيل: ٢٠٦/١

(٤) سورة الواقعة: الآية (٨)

(٥) سورة الحاقة: الآية (١،٢)

(٦) سورة الأعراف: الآية (٣٦)

- **(ب) الجملة الواقعة حالاً:**

هي الجملة الّتي تأتي لتبيّن هيئة صاحب الحال. وموضعها النّصب، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾(١). ومثله قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾(٢). وقوله: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾(٣). وقوله جلّ وعلا: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾(٤).

أمّا في الشعر العربيّ؛ فتبدو الجملة الحاليّة ممثّلة في قول كعب بن زهير(٥):

شجّت بذي شبمٍ من ماء محنيةٍ

صافٍ بأبطحَ أضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ(٦)

ومنه قول جرير:

أجدّك، لا يَصحُو الفُؤادُ المُعَلّلُ * وقد لاح، من شَيْبٍ، عِذَارٌ ومِسْحَلُ(٧)

---

(١) سورة النّساء: الآية (٤٣)

(٢) سورة المدثّر: الآية (٦)

(٣) سورة الشّعراء: الآية (١١١)

(٤) سورة الأنبياء: الآية (٢)

(٥) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى. كان فحلاً مجيداً، وكان يحالفه أبداً إقتار وسوء حال. أسلم أخوه جبير قبله، وشهد مع الرّسول ﷺ فتح مكّة. وأرسل إليه كعب ينهاه عن الإسلام، فبلغ ذلك النّبيّ الكريم فتوعّده. فقدم على الرّسول، فلمّا كان في صلاة الصّبح أكبّ عليه، وقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله، فأسلم له، فأنشده لاميّته المشهورة، فخلع عليه النّبيّ بردته الشّريفة. انظر ترجمته في: الشّعر والشّعراء: ٦٧، الأغاني: ٨٦/١٧، الأعلام: ٢٢٦/٥

(٦) شجّت: مزجت بالماء لتذهب ثورتها. الشّبم: البرد. المحنيّة: منعطف الوادي إذ ماؤه أصفى وأرقّ. الأبطح: مسيل في دقاق الحصى. المشمول: الّذي ضربته ريح الشّمال فبرد. انظر: **شرح قصيدة كعب بن زهير**، تأليف ابن هشام الأنصاريّ، ضبط وتحقيق ومراجعة محمّد حسن أبو ناجي، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق- بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٢٣ ، وانظر كذلك **مغني اللّبيب**: ٥٧

(٧) **نقائض جرير والأخطل**، تأليف الشّاعر الأديب الماهر أبي تمّام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٢٢م: ٦٤

ومنه قول ليلى الأخيليّة:

دعا قابضاً، والمُرهفاتُ تَنُوشُهُ * فَقُبِّحْتَ مَدعُوّاً، ولَبّيك دَاعِياً[١]

ومنه قول المسيّب بن علس[٢]:

نصف النّهار، الماء غامرهُ * وَرَفِيقُهُ بِالغَيْبِ، لا يَدري[٣]

وإذا نظرنا إلى بيت المسيّب بن علس الّذي مضى؛ نرى أنّ الحال جاءت جملة اسميّة، لذا اقترنت بالواو، وإنْ تأخرت هذه الواو إلى قوله: (ورفيقه بالغيب). وكان ينبغي أن يتقدّم؛ فتكون مع قوله: (الماء غامره).

أمّا إذا كانت الجّملة الحالية مؤكّدة لمضمون الجملة الّتي قبلها، فهذا يترتّب عليه امتناع الواو. ونلحظ ذلك في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتب لا ريب فيه﴾[٤].

ويشترط المالقيّ[٥] في الحال؛ إذا كانت جملة فعليّة، فعلها مضارع مثبت مجرّد من (قد) و (إذا) ألاّ تكون معه الواو؛ نحو قوله تعالى: ﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾[٦].

ومن الشّعر العربيّ يتّكئ الباحث بالجملة الفعليّة الواقعة حالاً، على قول الحطيئة:

مَتَى تَأْتِهِ، تَعْشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ * تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ، عِنْدَهَا خَيْرَ مَوقِدِ[٧]

---

(١) أمالي الزّجّاجيّ: ٧٧

(٢) هو المسيّب بن علس، من شعراء بكر بن وائل المعدودين. خال الأعشى، وكان الأعشى راويته. وهو جاهليّ لم يدرك الإسلام. وكان قد امتدح بعض الأعاجم. فأعطاه، فأتى عدوّاً له من الأعاجم يسأله فسمّه فمات، ولا عقب له. انظر ترجمته في: **الشّعر والشّعراء**: ٦، **خزانة الأدب**: ٥٤٥/١

(٣) **خزانة الأدب**: ٥٤٥/١، **مغنى اللّبيب**: ٥٥٩، **شرح المفصّل**، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبّيّ، القاهرة: ٦٥/٢

(٤) سورة البقرة: الآية (٢)

(٥) هو أحمد بن عبد النّور المالقيّ. الأستاذ النّحويّ. له كتاب رصف المباني، والمقرّب في النّحو. انظر ترجمته في: إشارة التّعيين: ٩٨، بغية الوعاة: ٣٣١/١، البلغة: ٢٥، طبقات القرّاء: ٥٤٥، كشف الظّنون: ٥٤٥/١، معجم المؤلّفين: ٣٠٥/١، هديّة العارفين: ١٠٣، الأعلام: ٢٢٨/٥

(٦) سورة الأنعام: الآية (١١٠)

(٧) **ديوان الحطيئة**: ١٦١، **شرح المفصّل**: ٦٦/٢

- **(ج) الجملة الواقعة مفعولاً به:**

هذه الجملة يكون محلّها النّصب عادةً؛ إن لم تنُب عن فاعل[١]. وهـذه النّيابة -إنْ وجدت- فهي مختصّة ببـاب القول. ومثال ذلك قـوله تعـالى: ﴿ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾[٢].

وتكون هذه النّيابة أيضاً فيما يرادف القول، ولم يقترن بحرف تفسيريّ أو واقعة موقع المنصوب بفعل قلبيٍّ[٣]، أو أيّ فعلٍ آخر يقوم مقامه، أو بفعلٍ من أفعال التّحويل[٤]. ومن أمثلة الجملة المحكيّة بالقول؛ بيتا صخر بن عمرو[٥]:

تَقُولُ: ألاَ تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ * وَمالِي، إذْ أهْجُوهُم، ثُمّ مَالِيَا؟
وَهَوّنَ وَجْدِي أنّني لَمْ أقُلْ لَهُ * كَذَبْتَ، وَلَمْ أبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

ومنه كذلك بيت المثقّب العبديّ[٦]:

مثلاً، يَضْـــرِبهُ حُكّامُنَـــا * قولهم: فِي بَيْتِهِ يُؤتَى الحكمُ

ومن أمثلة المحلّى بما يرادف القول مجرّداً من حرف التّفسير، ما يقع مفعولاً به، أو مفعولاً ثانياً، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٧].

---

(١) انظر: **مغنى اللّبيب**: ٥٧/٢

(٢) سورة المطفّفين: الآية (١٧)

(٣) لمعرفة أفعال القلوب؛ انظر **شرح ابن عقيل**: ٢٨/٢

(٤) لمعرفة أفعال التّحويل، انظر **شرح بن عقيل**: ٢٨/٢

(٥) انظر **الكامل في اللّغة والأدب**، أبو العبّاس المبرّد، مؤسّسة المعارف، بيروت: ١٦٣

(٦) **كتاب الاختيارين**، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق فخر الدّين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٥٥٦

(٧) سورة إبراهيم: الآية (٧)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾(١).

ومن هذا الضّرب أيضاً، قول لبيد:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ، مِنَ الحَيَاةِ، وَطُولِهَا * وَسُؤَالِ هَذَا النّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ(٢)

ومن أمثلة الجملة الواقعة موضع المنصوب بفعل قلبيّ، أو ما يقوم مقامه؛ كأنْ يكون مفعولاً ثانياً، أو ثالثاً، قول عبد الله بن الزّبير(٣):

فَمَا إِنْ أَرَى الحَجّاجَ يَغْمِدُ سَيْفَهُ

يَدَ الدّهرِ، حَتّى يَتْرُكَ الطّفْلَ أَشْيَبَا(٤)

ومن أمثلة هذه الجملة أيضاً قول عنترة(٥)

لَوْ كَانَ يَدْرِي: مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى * وَلَكَانَ، لَوْ عَلِمَ الكَلامَ، مُكَلِّمِي

ومن أمثلة الجملة الواقعة في محل نصب مفعولاً به بفعل من أفعال التّحويل، أو ما يقوم مقامه، قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾(٦).

---

(١) سورة يوسف: الآية (٢٦-٢٧)

(٢) **ديوان لبيد:** ٤٦

(٣) هو عبد الله بن الزّبير بن العوّام. أوّل مولود في المدينة بعد الهجرة، بُويع بالخلافة سنة ٦٤هـ بعد موت يزيد. كانت له مع الأمويّين وقائع هائلة. قتله الحجّاج بن يوسف. كان من خطباء قريش المعدودين، مدّة خلافته تسع سنين، وهو أوّل من ضرب الدّراهم المستديرة. له ثلاثة وثلاثون حديثاً. انظر ترجمته في: **الأعلام:** ٨٧/٤

(٤) انظر **الكامل:** ١١٢

(٥) **شرح القصائد العشر:** ٣٠٨

(٦) سورة الكهف: الآية (٩٩)

وقوله جلّ وعلا: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(١). ومنه أيضا قول النّابغة الذّبيانيّ(٢):

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ، كَأَنَّنِي * إِلَى النَّاسِ، مَطْلِيّ بِهِ القَار، أَجْرَبُ

- **(د) الجملة الواقعة مضافاً إليه:**

تعرّف هذه الجملة؛ بأنّها تلك الّتي يضاف إليها اسم، ومحلّها الجرّ. وهي عادة ما تقدّر بمصدر، وإن لم يكن معها حرف مصدريّ سابك. أمّا الجملة الّتي يضاف إليها في الأصل، فهي الجملة الاسميّة والفعليّة(٣).

وهذا يعني أن يضاف إليها الزّمان غالبًا، لأنّ الفعل يدلّ على أحد الأزمنة الّتالية: الماضي أو المضارع أو الأمر.

وهذا الوضع يوفّر قدراً من التّناسب بين المضاف والمضاف إليه، في الدّلالة على مطلق الزّمن. ومن هنا كان إضافة الزّمان إلى الجملة الفعليّة أكثر منه في الجملة الاسميّة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾(٤). وقوله جلّ وعلا: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾(٥).

- **(هـ) الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم:**

هي الجملة الواقعة بعد الفاء أو (إذا) جواباً لإحدى أدوات الشّرط: (إنْ)، (إذما)، (مَنْ)، (ما)، (مهما)، (كيفما)، (أيّان)، (أنّى)، (حيثما)، (أينما) و (أيّ) ولا تكون هذه الأدوات في صدارة فعل يجزم لفظاً؛ كالمضارع المجرّد من (لن) و (قد)، (ما) و (السّين) و (سوف) أو يجزم محلّاً

---

(١) سورة إبراهيم: الآية (٣٧)

(٢) **ديوان النّابغة الذّبيانيّ**، شرح وتقديم عبّاس عبد السّاتر، ط، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م: ٢٧

(٣) **شرح الكافية: ٢/١٠٣**

(٤) سورة الذّاريات: الآية (١٣)

(٥) سورة غافر: الآية (١٦)

كالماضي المتصرّف الّذي تجرّد من (قد)، (مـــا) و (لا) نحو قولـــه تعـــالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾[١].

ومثله قول زهير[٢]:

هُوَ الجَوادُ فإنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا * على تكاليف، فمثله لَحِقَا

ومنه كذلك قول جميل[٣]:

فَمَنْ يُعْطَ، فِي الدّنيَا، قَرِيناً كَمِثْلِهَا * فَذَلِكَ، في عَيْشِ الحَيَاةِ، رَشِيدُ[٤]

- **(و) الجملة التّابعة لفرد:**

تكون الجملة تابعة للمفرد في العطف والبدل والصّفة، ويتخلّف عن ذلـــك التّوكيد؛ لأنّ الجملة لا تؤكّد بالمفرد. أمّا عطف البيان فيحمل على البدل لأنّـــه منه؛ ومع ذلك نجد الجمهور[٥] قد أنكروا وقوع الجملة عطف بيان.

والباحث هنا يـــورد أمثلة لتبعيّة الجملة للمفـــرد فـــي العطـــف والبدل والصّفة.

- في العطف علـــى المشتقّ تؤوّل الجملة بمشتق، نحو قولـــه تعـــالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[٦]. إذ نرى أنّه عطف (يقبضن) على (صافّات) وهي في محلّ نصـــب، والتّقدير: (صافّات وقابضـــات)، أو على تقدير هو: (يصففن ويقبضن).

---

(١) سورة الرّوم: الآية (٣١)

(٢) **ديـــوان زهير:** ٧٠

(٣) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذريّ. كان أشعر شعراء البدو في الغزل والتّشبيب، اشتهر بحبّـــه لابنة عمّه (بثينة). رحل إلى مصر وكان عليها عبد العزيز بن مروان فأحسن وفادته. توفّـــي ســـنة ٨٢هـــ-٧٠١م. انظر **مقدّمة ديوان جميل بثينة**، تقديم وشرح وتعليق د. محمّد حمـــود، ط١، دار الفكر اللّبناني للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٩٨م: ٨/٧، وانظر **الشّعر والشّعراء:** ٢٨٢

(٤) **ديوان جميل:** ٦٦، وانظر هذا البحث: ٥٦

(٥) انظر **المغنى:** ٤٥٠/٢

(٦) سورة الملك: الآية (١٩)

إذَا مَا قُلْتُ: مَابِي، يَا بُثَيْنَةُ، قَاتِلِي

مِنَ الوَجْدِ، قَالَتْ: ثَابِتٌ، وَيَزِيدُ

هذا، وقد يكون المشتقّ، المعطوف عليه معرفة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(١). أو إذا كان المعطوف عليه مؤوّل بمشتقّ نحو: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾(٢) إذ التّقدير، (بائتين أو قائلين).

- في البدل: نرى أنّ الجملة تبدل من المفرد، إذا كان أكثر وفاء بالمعنى المراد من البدل، ولهذا نجدها تتبعه في الإعراب، وتقدّر بمشتقّ أو بمصدر دون حرف مصدريّ سابك.

وفي المغنى(٣) نجد جمهور النّحاة لا يثبت وقوع الجملة بدلاً، إذ يرون لها وجهاً آخر.

ومن إبدال الجملة من المفرد، قول أبي محجن الثّقفي:

وقد كنت ذا مال، كثيرة، وإخوة

فقد تركُوني واحداً، لا أخا ليَا(٤)

حيث أبدلت جملة (لا أخاليا) من قوله (واحداً)، لذا فهي مثله في محلّ النّصب بالفعل (ترك).

- في الصّفة: وفيها تأتي الجملة التّابعة لمفرد، وهي عادة ما تكون جملة خبريّة، تأتي بعد نكرة محضة أو غير محضة؛ وذلك لتخصيصها، أو تكون مخصّصة فتزيد في ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ

---

(١) سورة الحديد: الآية (١٨)

(٢) سورة الأعراف: الآية (٤)

(٣) مغني اللّبيب : ٤٧٥

(٤) طبقات فحول الشّعراء: ٢٢٥

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[١]. إذ نلحظ أنّه وصف (يوم) بالجملة الّتي بعده (لا خلّة ولا شفاعة)؛ وهي -على ذلك- مثله في الرّفع.

- (ز) الجملة التّابعة لجملة لها محلّ:

وتكون كذلك في بابي عطف النّسق والبدل[٢]. أمّا الصّفة فلا محلّ لها؛ ذلك لأنّ الجملة لا توصف بالجملة؛ إنّما توصف بالأسماء.

أمّا عطف البيان؛ فلا يجوز هنا، وهو غير مطلوب، لأنّه نظير الصّفة. فهو لا يقع إلاّ بعد اسم. وهذا الّذي عليه الجمهور خلافاً لما قال به الشّلوبين والسّيوطيّ[٣].

تعطف الجملة على الجملة بالحرف، فيكون محلّها من الإعراب وفقاً لذلك، تابعاً لما عطفت عليه. فإن كان مرفوعاً فهي مرفوعة، وإن كان منصوباً فهي منصوبة،وهكذا.

وزعم أبو حيّان[٤]، وهو ينظر إلى قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٥] أنّ الجملة المعطوفة في محلّ جزم. لكنّ الرّاجح أنّ الفعل هو المجزوم، لأثر (إنْ) الشّرطيّة عليه، لكنّ الجملة معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب؛ فهي لذلك مثلها في إعرابها.

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٥٤)

(٢) انظر **شرح التّحفة الوردّية**، زين الدّين الورديّ، دراسة وتحقيق عبد الله السّلاّل- مكتبة الرّشد، الرّياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م: ٢٨٥

(٣) **المنصف**، ابن جنّى، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، دار إحياء التّراث القديم، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م: ١٤١/٢، **مغنى اللّبيب**: ٤٥٠/٢

(٤) انظر **البحر المحيط**، أبو حيّان الأندلسيّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٥١٥/٦، وانظر **الكشّاف**، الزّمخشريّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، الطّبعة الأخيرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٧٥م: ١٠٤/٣

(٥) سورة آل عمران: الآية (١٤٤)

وبناء على هذا. يجوز في عطف الجمل قولنا: "زيد قام أبـــوه وقعـد أخوه" شريطـــة ألا "تقدر الواو للحـــال وإلّا قدرت العطـــف علـــى الجملة الكبرى"(١).

وتبدل الجملة من الجملة، إذا كانت المبدلة أوفى من الأولى في تأديـــة المعنى، كقـــوله تعـــالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾(٢).

فهنا نرى جملتين، وتبدو لنا الثّانية أكثر دلالة على نعم الله على عبـاده من الأولى؛ فلذلك تكون مبدلة منها وتابعة لها في موقعها الإعرابيّ.

ومن هذا النّوع من الشّعر قول أبي عطاء(٣):

ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّـــيّ يَخْطُرُ بَيْنَنا
وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

حيث بدا لنا إبدال جملة (وقد نهلت) من (والخطّيّ يخطـــر). والجملـــة حاليّة فـــــي محلّ نصب لأنّها من قبيل بدل الاشتمال الّذي يزيـــد المعنـــى توضيحًا وبيانًا.

هذا؛ ويسوق ابن هشام تنبيهًا يقول فيه: "هذا الّذي ذكرته- من انحصار الجمل الّتي لها محلّ في سبع- جار على ما قرّروا، والحقّ أنّها تسع، والّـــذي أهملوه: الجملة المستثناة والجملة المسند إليها"(٤).

ويورد الباحث هنا تعريفًا مقتضبًا بهاتين الجملتين حتّى تتكامل الصّورة لأنواع الجمل المندرجة تحت تقسيم: الجمل باعتبار الإعراب.

---

(١) **مغنى اللّبيب**: ٧٧/١

(٢) سورة الشّعراء: الآية (١٣٢)، (١٣٣)، (١٣٤)

(٣) البيت لأبي عطاء السّنديّ، وقيل: **أفلح بن يسار**. انظر: **مغنى اللّبيب**: ٤٧٦/٢

(٤) **مغني اللّبيب**: ٤٧٦/٢، **المنصف**: ٤٧٦/٢

- **(ح) الجملة الواقعة مستثنى:**

تعرّف هذه الجملة بأنّها تلك الّتي تستثنى بالأداة (إلّا)، ومحلّها النّصب. ولا يكون ذلك إلّا في المستثنى المنقطع؛ لأنّ الجملة -في العادة- لا تكون جزءاً من مفرد. ومن الأمثلة الّتي جاءت على ذلك قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[1].

والآية الّتي ساقها الباحث تتمثل فيها الجملة المستثناة بحقّ؛ ذلك إذا نظر إلى (مَنْ) كمبتدأ، خبره جملة (يعذبّه الله). والفاء زائدة، لتكون الجملة الكبرى في محلّ نصب على الاستثناء.

وفي البحر المحيط[2] قيل: (مَنْ) مستثنى من مفعول مضى ذكره، والجملة بعد الفاء استئنافية. والتّقدير: لست عليهم بمسيطر إلا تعذيب الله لمن تولّى وكفر.

وأيّاً كانت ملاءمة هذا التّقدير للمعنى من عدمها؛ فإنّ الجملة الواقعة مستثنى برمّتها، محلّ خلاف بين النّحاة. ففي الوقت الّذي نجد أنّ الجمهور[3] لم يجعلها في عداد الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب؛ نجد لها ذكراً عند متأخّري النّحاة، على النّحو الذي وجدناه عند ابن هشام.

- **(ط) الجملة الواقعة فاعلاً:**

تعرّف هذه الجملة بأنّها تلك الّتي يسند إليها فعل معلّق، أو ما يقوم مقامه. ومحلّها الرفع.

---

(١) سورة الغاشية: الآية (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤)

(٢) انظر البحر المحيط: ٤٦٥/٨

(٣) انظر المنصف: ١٤٢/٢، المغنى: ٤٧٧/٢، الأشباه والنّظائر: ٢٠/٢

وقد استفاض ورود هذه الجملة في القرآن الكريم. مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾(١).

وللزّمخشريّ نظر في هذه الآية؛ إذ يقول: "فاعل لم يهد الجملة بعده"(٢). والتّقدير بنظر ابن الحاجب(٣): أفلم يهد لهم إهلاكنا من قبلهم(٤).

ويتّسق مع ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾(٥). والمعنى يتقدّر بقولك: وتبيّن لكم فعلنا بهم. وكذلك الحال في بيت الفرزدق(٦):

ما ضرّ تَغْلِبُ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا

أَمْ بُلْتَ، حيثُ تَنَاطَحَ البَحرَانِ

ويدخل في الجّملة المسند إليها هذه، أن تقع في محلّ رفع نائب فاعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٧). لأنّها في الأصل واقعة موقع المفعول به، فلمّا بنى الفعل قبلها للمجهول؛ ترتّب على ذلك نيابتها عن فاعله، لذا أخذت محلّه، فصارت مرفوعة مثله.

---

(١) سورة السّجدة: الآية (٢٦)

(٢) الكشّاف: ٤٥١/٢، البحر المحيط: ٢٨٩/٦

(٣) هو أبو عمر عثمان جمال الدّين بن عمر الكرديّ الأصل، المشهور بابن الحاجب؛ لأنّ أباه كان حاجباً للأمير عزّ الدّين الصّلاحيّ بالقاهرة. تلقّى علومه عن الشّاطبيّ وغيره، انتقل إلى دمشق فأكبّ النّاس عليه. ومن مصنّفاته: الإيضاح، الأمالي والكافية. توفّى سنة ٦٤٦هـ. انظر ترجمته في: **العبر في خبر من غبر**: ٢٥٤/٣، **نشأة النّحو**: ١٢٩

(٤) **شرح الكافية**: ٨٣/١

(٥) سورة إبراهيم: الآية (٤٥)

(٦) **ديوان الفرزدق**، ط٢، دار صادر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م: ٦١٤/٢، وانظر: **شرح الأبيات المشكلة الإعراب** المسمّى "إيضاح الشّعر"، أبو علي الفارسيّ: ٥٠٨

(٧) سورة الزّمر: الآية (٧٥)

◎ المطلب الرّابع: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار الأسلوب:

- **توطئـــة:**

هذا الضّرب من تقسيم الجملة العربيّة يتضمّـــن الإنشـــاء. والإنشـــاء مصطلح بلاغيّ[١] شاع عند البلاغيّين، ويقابله الخبر؛ لـــذا يقولـــون: الخـــبر والإنشاء. أمّا الخبر فقد تحدّثنا عنه عند التّطرّق للجملة الاسميّة والفعليّة.

وهنا يستدعي المقام الحديث عن الجملة الإنشائيّة. وهي ضربـــان[٢]: جملة إنشائية طلبيّة، وجملة إنشائيّة غير طلبيّة. وسوف يتبع هذا تفصيل لهما.

المسألة الأولى: الجملة الإنشائيّة الطّلبيّة:

الإنشاء في المصطلح اللّغويّ: الإيجاد، وهو بعكس الخبر، لا يحتمـــل صدقاً ولا كذباً لذاته. إذ يعرّف بأنّه "ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقّـق إلّا إذا تلفّظت به"[٣]. ويمكن القول عنها بأنّها: الجملة الّتي لا تحتمل صدقاً ولا كذبـــاً لذاتها[٤] ولا يتعلّق معناها بالحال الّتي عليها قائلها.

وهذا الضّرب من الجملة الإنشائيّة "هو الّذي يستدعي مطلوبـــاً غـــير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطّلب"[٥] وله أنواع هي: المدح والذّمّ وصيـــغ العقود والقسم والتّعجّب والرّجاء، كما يكون بـــــ (ربّ) و (لعـــلّ) و (كـــم) الخبريّة.

---

(١) انظر الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الجيل، بـــيروت، ص٧٨، وانظـــر بغيـــة الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصّعيديّ، ج٢، مكتبة الآداب، القـــاهرة، ص٣٢. وانظر قاموس المصطلحات اللّغويّة والأدبية، أميل يعقوب؛ دار العلم للملايين، بـــيروت، ط١، ١٩٨٧م:١٧٢، وانظر **جواهر البلاغة**: ٧٥، وانظر **معجم لغة النّحو العربيّ**، انطون الدّحداح، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٣م: ١١٦

(٢) انظر **الإيضاح في علوم البلاغة**: ٧٨

(٣) **جواهر البلاغة**، تأليف السّيّد المرحوم أحمد الهاشميّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت: ٧٥

(٤) **معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة**، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف: ٩٢

(٥) **الإيضاح في علوم البلاغة**: ٧٨

وذكر صاحب "جواهر البلاغة"[١]: أنّ "الإنشاء غير الطّلبيّ لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأنّ أكثر صيَغِهِ في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء"[٢].

وهذا القول، يدلّ بعكسه إلى أنّ طِلْبَة البلاغيين، هي الإنشاء الطّلبيّ، فهو المبحوث عنه في علم المعاني، لما يمتاز به من لطائف بلاغيّة غير متوفرّة في الإنشاء غير الطّلبيّ.

o المطلب الخامس: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار المعنى والمحلّ:

- **توطئة:**

هذا الّذي مضى، هو التّقسيمات الرّئيسة للجملة العربيّة عند النّحاة والبلاغيّين. وقد أضاف المحدثون[٣] تقسيمين آخرين: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار المعنى، وتقسيمها باعتبار المحلّ:

المسألة الأولى: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار المعنى:

تنقسم الجملة العربيّة باعتبار المعنى[٤] إلى قسمين: الجملة المفيدة، والجملة غير المفيدة. وتتقيّد الإفادة بناء على نظم[٥] الأسماء والأفعال والحروف داخل الجملة على الطّريقة الّتي عليها التّركيب الإسناديّ لها.

المسألة الثّانية: تقسيم الجملة العربيّة باعتبار المحلّ[٦]:

تتفرّع الجملة العربيّة بناء على هذا التّقسيم إلى أربعة عشر نوعاً، هي: الجملة الخبريّة، والجملة الحاليّة، والجملة المفعوليّة، والجملة الإضافيّة،

---

(١) هو السّيّد المرحوم أحمد الهاشميّ

(٢) **جواهر البلاغة**: ٧٦

(٣) من هؤلاء جورج متري وهاني جورج تابري في المعجم المسمّى "الخليل" وهو معجم مصطلحات النّحو العربيّ، مكتبة لبنان، تصدير محمّد مهدي علاّم، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١٧٩

(٤) انظر الخليل (**معجم مصطلحات النّحو العربيّ**): ١٧٩-١٨٧

(٥) **دلائل الإعجاز**، تعليق محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة: ٥٥، ٣٦٨

(٦) انظر الخليل (**معجم مصطلحات النّحو العربيّ**): ١٧٩

والجملة الجوابيّة، والجملة النّعتيّة، والجملة التّابعة، والجملة الابتدائيّة، والجملة الاستئنائيّة، والجملة التّعليليّة، والجملة الاعتراضيّة، وجملة الصّلة، والجملة التّفسيريّة، والجملة المحكيّة.

ويلاحظ أنّ هذا التّقسيم هو باعتبار المحلّ، وإنْ نظر إليه باعتبار الوظيفة الّتي تؤدّيها الجملة، إلاّ أنّه دَاخَلَ معه أنواعاً أخرى للجمل؛ قد وردت تقسيماتها فيما مضى، وتطرّق إليها الباحث بالذّكر، كالجملة الابتدائيّة، والاستئنافيّة، والاعتراضيّة، وجملة الصّلة.

وإذا كُنّا فيما مضى قد عرضنا تقسيم الجملة العربيّة وأنماطها عند القدماء؛ فإنّ الباحث يرى من تمام الفائدة أن يعرض رؤية الباحثين المعاصرين والمحدثين لتقسيم المركّبات؛ إذ يرون أنّ "التقسيم السّابق للمركّبات لدى القدماء غير شامل للهيئات التّركيبيّة" (١). أمّا التّصوّر الجديد لها فيقوم على رؤية الواقع اللّغويّ الّذي تُمليه عناصر المركّبات، والحاجة إلى التّعبير بها. كما أنّهم ميّزوا بين هذه المركّبات بنوع الكلمة الّتي تأخذ مكانها في صدر المركّب.

وبناء على ذلك؛ فإنّ التّقسيم الجديد للمركّبات يبدو على النّحو التّالي (٢):

- ١/ المركّب الفعليّ: (م.ف): وهذه البنية التّركيبيّة هي المعروفة بالجملة الفعليّة.
- ٢/ المركّب الاسميّ: (م.س): وهذه البنية التّركيبيّة هي المعروفة بالجملة الاسميّة.
- ٣/ المركّب الوصفيّ: (م.ص): وهذا المركّب هو المبدوء بمشتقّ محض كاسم الفاعل، واسم المفعول.

---

(١) انظر المركّب الإسميّ الاسناديّ: ٢١

(٢) **انظر كشّاف مصطلحات العلوم والفنون**، محمّد علي النّجار و.. التهانويّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب: ١٢/٣

- ٤/ المركّب المصدريّ: (م.مص): وهو ما كان مكوّناً من مصدر ومعموله.
- ٥/ مركّب الخالفة: (م.ل): وهو ما بدئ باسم الفعل.
- ٦/ مركّب الموصول: (م.ل): وهو ما بدئ بموصول اسميّ أو حرفيّ.
- ٧/ المركّب الظّرفيّ: (م.ظ): وهو ما بدئ بظرف دالّ على الزّمان أو المكان.
- ٨/ مركّب الجارّ والمجرور: (م.ج.ج): وهو ما بدئ بحرف من حروف الجرّ.

هذا ما كان من أمر التّقسيم الجديد للمركّبات؛ وما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار هو أنّ هذا التّقسيم لا يمكن أن يستبعد أو يلغي مكوّنات الجملة العربيّة المتعارف عليها. وهذه المكونات تقوم على ضربين:

- الضّرب الأوّل: لا يمكن الاستغناء عنه، وهو الّذي أطلق عليه النّحاة: عُمْدة، وذلك للاعتماد عليه في تحقّق الجملة. ولا يحذف هذا الضّرب إلا بدليل يقوم مقام اللّفظ به[1]. وخير مثال له: الفعل والفاعل في الجملة الفعليّة، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة.
- الضّرب الثّاني: وهو ضرب قد يستغنى عنه ولا يلزم أن يتحقّق في كلّ جملة. وهو ما أطلق عليه النّحاة: فَضْلة، لكونها زائدة على الأركان الأساسيّة للجملة، وتسمّى أيضاً: مكمّلات، لأنّها تكمّل المعنى وتتمّمه. ومن أمثلة الفَضَلات هذه: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والحال، والتّمييز، والنّعت والتّوكيد... الخ.

هذا؛ فإذا اقتصرت الجملة على العمد فقط؛ ففي هذه الحالة تسمّى جملة بسيطة. وإذا جمعت في تركيبها بين الضّربين: العمد والفضلات، سمّيت جملة ممتدّة.

---

(١) انظر المقتضب: ١٢٦/٤ همع الهوامع: ٩٣/١